العلاقات الايرانية السوفيتية في ضوء القضايا الاقليمية: افغانستان والعراق انموذجاً ١٩٧٩-١٩٨٩

م.د. حيدر جبر علي شناوة

المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار

haiderjaber41@gmail.com

الملخص:

تأثرت العلاقات بين إيران والاتحاد السوفيتي بشكل كبير خلال الفترة من ١٩٧٩ إلى ١٩٨٩ نتيجة للأحداث الإقليمية، خصوصًا في أفغانستان والعراق. شهدت هذه العلاقات تقلبات ومتغيرات ملحوظة، اذ انتقلت من التقارب بعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ إلى التوتر والاختلاف، ثم إلى نوع من التقارب الجزئي في نهاية الثمانينات. تركت هذه الديناميكيات آثارًا عميقة الدولتين وعلى المنطقة، مما أدى إلى تغييرات جذرية في الخريطة السياسية للشرق الأوسط، مع تحولات في التحالفات التقليدية وزيادة حدة الصراعات الإقليمية. ومن أبرز هذه التحولات كانت العلاقات المتوترة بين إيران والاتحاد السوفيتي، التي تأثرت بشكل كبير بالأحداث في الدول المجاورة مثل الغزو الأفغاني والحرب العراقية الإيرانية .

تم تقسيم البحث إلى مقدمة وعدة مواضيع، حيث تناول الموضوع الأول تاريخ العلاقات بين البلدين حتى عام ١٩٧٩. أما الموضوع الثاني فقد استعرض موقف الاتحاد السوفيتي من الثورة الإيرانية وحكومتها الإسلامية في عام ١٩٧٩. في حين أن الموضوع الثالث سلط الضوء على العلاقات الإيرانية السوفيتية في سياق قضية أفغانستان خلال الفترة من ١٩٧٩ إلى ١٩٨٩. وركز الموضوع الرابع على العلاقات السوفيتية الإيرانية في ظل الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٨. وفي النهاية ، تم تقديم النتائج التي توصل إليها البحث في خاتمة .

الكلمات المفتاحية: (ايران ، السوفيت ، الثورة الإسلامية ، احتلال افغانستان ، الحرب العراقية الإيرانية).

The Iranian-Soviet Relations in Light of Regional Issues: Afghanistan and Iraq as a Model 1979-1989

Lecturer: Dr. Haider Jaber Ali Shinawa

[1]Directorate General of the province, Thi-Qar, Iraq

Abstract

The relations between Iran and the Soviet Union were significantly affected during the period from 1979 to 1989 due to regional events, particularly in Afghanistan and Iraq. These relations experienced notable fluctuations and changes, moving from rapprochement following the success of the Islamic Revolution in Iran in 1979 to tension and disagreement, and then to a form of partial rapprochement by the end of the 1980s. These dynamics left profound impacts on both countries and the region, leading to radical changes in the political map of the Middle East, with shifts in traditional alliances and an increase in the intensity of regional conflicts. Among the most prominent of these transformations were the strained relations between Iran and the Soviet Union, which were significantly influenced by events in neighboring countries such as the Afghan invasion and the Iran-Iraq War.

The research is divided into an introduction and several topics, with the first topic addressing the history of relations between the two countries up to 1979. The second topic reviewed the Soviet Union's stance on the Iranian revolution and its Islamic government in 1979. Meanwhile, the third topic highlighted Iranian-Soviet relations in the context of the Afghan issue during the period from 1979 to 1989.

Keywords: (Iran, Soviets, Islamic Revolution, Afghanistan Occupation, Iran-Iraq War).

اولاً / تاريخ العلاقات الايرانية السوفيتية حتى عام ١٩٧٩:

بدأ الشاه محمد رضا بهلوي في إقامة تحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة التهديدات التي كان يمثلها الاتحاد السوفيتي. وعلى مدى عشر سنوات (١٩٥٣-١٩٦٢)، ربط أمن إيران بأمن العالم الغربي من خلال انضمامه إلى حلف بغداد في عام ١٩٥٥ [١] ، وتوقيع معاهدة أمن ثنائية مع الولايات المتحدة في ايار ١٩٥٩[٢]. أدى

انضمام إيران إلى هذا الحلف إلى إنهاء سياستها المعلنة بالحياد والتوازن بين الشرق والغرب، لتصبح جزءًا من المعسكر الغربي. واعتبر هذا التحالف أداة رئيسية في علاقات إيران مع الاتحاد السوفيتي. ومع ذلك، لم يسمح الشاه للعلاقات مع الاتحاد السوفيتي بالوصول إلى نقطة اللاعودة، حيث قاوم قوة الضغوط السوفيتية على التحالف الغربي لإيران، لكنه في الوقت نفسه أبقى الباب مفتوحًا لعلاقات جيدة مع الاتحاد السوفيتي(٣) .

في بداية الستينيات، نتيجة للتغيرات في الساحة الدولية، شهدت العلاقات بين إيران والاتحاد السوفيتي تحولات بارزة. أدى النزاع القائم بين الصين والاتحاد السوفيتي إلى انشغال الأخيرة بمناطق أخرى من حدودها في آسيا. ومع تصاعد التوترات خلال فترة الحرب الباردة والتطور السريع للتكنولوجيا، سعى الاتحاد السوفيتي إلى مواجهة التهديد الصيني من خلال تعزيز علاقاته مع إيران(٤)، في عام ١٩٦٢، أطلق شاه إيران برنامجًا للإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية تحت مسمى "الثورة البيضاء". وقد حصل الاستفتاء الذي أُجري في ٢٦ كانون الثاني ١٩٦٣ حول الإصلاحات المقترحة من الحكومة الإيرانية على دعم إيجابي من الاتحاد السوفيتي، الذي أكد للجانب الإيراني أن معظم الإيرانيين يؤيدون مقترحات الشاه. ومع ذلك، واجهت هذه الإصلاحات معارضة واسعة من فئات مختلفة من المجتمع الإيراني، وخاصة من المؤسسة الدينية التي كانت تعارض الإصلاحات الزراعية. ورأى الجانب السوفيتي أن هذه الإصلاحات تمثل تحولًا من الإقطاعية إلى الرأسمالية، وتعزز من دور الطبقة العاملة في المجتمع الريفي، وتساهم في تسريع عملية الاستقطاب الطبقي، مما يقلل من النفوذ السياسي لكبار الملاك(٥).

نتيجة لدعم الاتحاد السوفيتي لمشروع الثورة البيضاء، وجد الشاه فرصة لتصدير الغاز الطبيعي إلى أسواق خارج العالم الرأسمالي. كما سعى للحصول على مساعدات اقتصادية وتكنولوجية لتعزيز برنامجه الإصلاحي في مجال التصنيع الثقيل. من عام ١٩٦٢ إلى ١٩٦٨، سادت البراغماتية في العلاقات الإيرانية السوفيتية، لكن هذه المرحلة من التعاون الجيد لم تدم طويلاً(٦).

تاثرت سياسة الشاه منطقة الخليج العربي بشكل كبير بالحذر من التطرف العربي. كان يعتقد أن القوات السوفيتية ستدخل إيران بشكل مباشر، مما دفعه إلى نشر القوات على الحدود السوفيتية. ومع ذلك، عمل السوفييت ضده بشكل غير مباشر، من خلال استغلال القوى الراديكالية في المنطقة كأدوات لتحقيق أهدافهم. حتى منتصف عام ١٩٦٧، كان ذلك واضحًا في الحرب الأهلية في اليمن، بالإضافة إلى تعزيز السوفييت للعراق وأفغانستان. كما اعتبر أن الثورة في محافظة ظفار في عمان كانت محاولة لبدء الإطاحة بالأنظمة في غرب الخليج، مما قد يهدد نظامه. كان يخشى أن يؤدي انسحاب البريطانيين من عدن والانسحاب المخطط له من شرق الجزيرة العربية إلى خلق فراغ، مما قد يتيح للقوى العربية الراديكالية المدعومة من السوفييت ملء هذا الفراغ. لذلك، قرر تعزيز إيران وجعلها قوة إقليمية قوية قادرة على الدفاع عن نفسها ضد أي تجمع من القوى المحلية ، لذلك بدأت إيران في تعزيز علاقاتها مع قوة كبرى في

منطقة آسيا، وهي الصين. وفي عام ١٩٦٩، رفض الشاه اقتراح بريجنيف [٧] لإنشاء نظام أمني جماعي آسيوي، الذي كان يهدف بوضوح إلى عزل الصين في المنطقة. في المقابل، قامت الصين بسحب مساعداتها لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والمتمردين الظفاريين في عمان. بحلول عام ١٩٧١، أقامت إيران علاقات جيدة مع الصين، وساهمت الخلافات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية في تطبيع العلاقات بين الصين وإيران [٨].

أواخر الستينيات، تأثرت العلاقات بين إيران والاتحاد السوفيتي بالتطورات السياسية في المنطقة. ففي عام ١٩٦٨، تولى حزب البعث الحكم في العراق، مما أدى إلى اندلاع تمرد داخلي من قبل الأقلية الكردية التي كانت تسعى إلى مزيد من الحكم الذاتي، حيث حصل الأكراد على دعم من إيران. بالإضافة إلى ذلك، نشب نزاع بين إيران والعراق حول شط العرب، حيث كانت الحكومة العراقية تدعي أنه جزء من أراضيها. في ١٦ نيسان ١٩٦٩، أعلنت طهران أن معاهدة ١٩٣٧، التي فُرضت عليها من قبل العراق تحت التأثير البريطاني، أصبحت لاغية. وادعت إيران أن العراق لم يلتزم بالمعاهدة بسبب عدم إبرامه اتفاقية للحفاظ على قابلية الملاحة في المصب لمدة اثنين وثلاثين عامًا. كانت طهران تزداد قوة في السياسة الإقليمية، مما أدى إلى تصادم طموحاتها للهيمنة مع طموحات العراق في منطقة الخليج العربي [٩] ، وفي ٩ نيسان ١٩٧٢، وقعت العراق والاتحاد السوفيتي اتفاقية صداقة وتعاون تمتد لمدة خمسة عشر عامًا. ووفقًا لهذه الاتفاقية، التزم البلدان بتعزيز قدراتهما الدفاعية المشتركة. خلال عامي ١٩٧٢ و١٩٧٣، قام الاتحاد السوفيتي بتزويد العراق بالأسلحة، وزاد من هذا الدعم في عام ١٩٧٤، حيث قدم أيضًا صواريخ أرض- جو لحماية القوات العراقية من الغارات الجوية الإيرانية. ومع تعزيز التعاون بموجب اتفاقية ١٩٧٢، بدأت النزاعات بين إيران والعراق تؤثر بشكل كبير على العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وإيران [١٠].

منذ عام ١٩٧٤، بدأت العلاقات بين إيران والاتحاد السوفيتي تشهد توترًا ملحوظًا. كان الشاه واثقًا من موقفه بعد نجاح الثورة البيضاء وزيادة الثروة النفطية التي حققتها إيران نتيجة ارتفاع أسعار النفط أربع مرات في عام ١٩٧٣. هذا الأمر أدى إلى توسع كبير في برامجه العسكرية، مما تسبب في تصادم مع توقعات السوفييت بأن تكون إيران جارًا مطيعًا ومتعاونًا ، لاسيما ساهم الاتحاد السوفيتي في تفاقم العلاقات المتوترة من خلال تزويد العراق بالأسلحة، مما جعله يشكل تهديدًا محتملاً للهيمنة الإيرانية في منطقة الخليج العربي في أواخر السبعينيات[١١]. كما كان السوفييت متورطين بشكل كبير في الشأن الأفغاني، مما دفع إيران إلى اتخاذ موقف معارض لسياسة السوفيت، من خلال اتفاقها مع الولايات المتحدة الذي سمح بإنشاء محطات استطلاع أمريكية بالقرب من الحدود السوفيتية، مما زاد من استياء السوفييت [١٢].

علاوة على ذلك، اعتبر الاتحاد السوفيتي أن الصفقات الضخمة للأسلحة التي أبرمتها إيران مع الولايات المتحدة ودول أخرى تتجاوز احتياجاتها الدفاعية المشروعة. ورأى السوفييت أن هذه الكمية الكبيرة من الأسلحة التي

حصلت عليها إيران تشكل مصدرًا لعدم الاستقرار في المنطقة. ورغم حذرهم وتحفظهم، فقد حذروا إيران من "عواقب استمرار تعزيز قدراتها العسكرية في أعوام ١٩٧٣ و١٩٧٤ و١٩٧٦ (١٣).

إن إقامة العلاقات الدبلوماسية بين إيران والصين منذ عام ١٩٧١ أضافت بُعدًا جديدًا للخلافات بين إيران والاتحاد السوفيتي. كانت معاداة الصين للاتحاد السوفيتي تؤثر على العلاقات الإيرانية السوفيتية حتى عام ١٩٧٣. خلال زيارة وزير الخارجية الصيني تشي بينغ بي إلى طهران في حزيران ١٩٧٣، أيد تعزيز إيران الكبير للتسلح كوسيلة لمواجهة النفوذ السوفيتي في المنطقة. وفي عام ١٩٧٨، اقترح وزير الخارجية الصيني هوانغ هوا خلال زيارته لطهران أن تتعاون دول العالم الثالث مع الدول الغربية لمواجهة الاتحاد السوفيتي، الذي كان يُعتبر العدو المشترك. وفي أب ١٩٧٨، أعربت كل من إيران والصين عن قلقهما إزاء الانقلاب الشيوعي في أفغانستان والأوضاع في جمهورية أفغانستان الديمقراطية، وذلك خلال زيارة رئيس الحزب الشيوعي الصيني هوا كوانغ فنغ إلى إيران. وقد انتقد الاتحاد السوفيتي هذه الزيارات الصينية إلى إيران، معتبرًا إياها جزءًا من تعزيز النفوذ الصيني في منطقة الخليج العربي على حسابه (١٤).

على المستوى الإقليمي، سعت إيران لتكون بمثابة شرطي الخليج. في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٧١، قامت إيران باحتلال جزيرتي طنب الصغرى وطنب الكبرى وأبو موسى، التي يتمتعان بموقع استراتيجي قرب المدخل الضيق لمضيق هرمز، بهدف السيطرة على مداخل الخليج وضمان حرية الملاحة فيه. كما قامت إيران بتنفيذ دوريات في مضيق هرمز، ومن عام ١٩٧٢ إلى ١٩٧٥، قدمت الدعم لعمان في مواجهة المتمردين الظفاريين الذين كانوا يتلقون الإمدادات من السوفيت من ملاذهم في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (١٥) . علاوة على ذلك، كانت اقتراحات الشاه لإنشاء سوق مشتركة لدول المحيط الهندي الساحلية ردًا مباشرًا على مقترح بريجنيف حول تطوير نظام أمني جماعي في آسيا. كما سعى الشاه إلى تقليص النفوذ السوفيتي في المنطقة من خلال تقديم المساعدات الاقتصادية لكل من الهند وأفغانستان. بالإضافة إلى ذلك، دعمت إيران الرئيس المصري انورالسادات في الشرق الأوسط والصومال في القرن الأفريقي لتحقيق نفس الهدف (١٦).

على المستوى الدولي، أدت هزيمة الولايات المتحدة في فيتنام إلى إعلان عقيدة نيكسون في اب ١٩٦٩، التي أكدت أن الولايات المتحدة لن تتدخل بشكل مباشر لدعم الدول الصديقة، لكنها ستوفر لها الوسائل اللازمة للدفاع عن مصالحها الوطنية، والتي يُفترض أن تشمل أيضًا المصالح الأمريكية. ونتيجة لذلك، تولى الشاه، الذي كان يسعى بالفعل للهيمنة على الخليج العربي، مسؤولية حماية المصالح الإيرانية والأمريكية في تلك المنطقة. بالرغم من الاختلافات السياسية التي ظهرت بين إيران والاتحاد السوفيتي، لم تعرقل تطوير التعاون الاقتصادي بين البلدين. فقد تجاوزت التجارة الثنائية في عام ١٩٧٧ مليار دولار، وشهدت نمواً سريعاً، مما جعل إيران بحلول نهاية العام أكبر

شريك تجاري غير عسكري للاتحاد السوفيتي في دول العالم الثالث. وفي أواخر عام ١٩٧٨، أصبح الاتحاد السوفيتي في مقدمة الدول المصدرة إلى إيران باستثناء النفط (١٧).

أظهرت هذه العلاقات التجارية تأثيرًا واضحًا على الروابط بينهم. ورغم تزايد الفروق السياسية، استمر الاتحاد السوفيتي في تقديم مستوى معين من الدعم لنظام الشاه، وهو ما كان واضحًا أنه نابع من المصلحة الوطنية (١٨) .

ثانياً / موقف الاتحاد السوفيتي من الثورة وحكومتها الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩

فاجأت الثورة الإيرانية، التي اندلعت في أوائل عام ١٩٧٩، العديد من الدول، بما في ذلك الاتحاد السوفيتي. خلال الصراع الذي شهدته نهاية حكم الشاه، لم ينتقد السوفيت نظامه، ربما بسبب توقعاتهم بقدرته على تعزيز سلطته (١٩) . ومع ذلك، كان رد الفعل السوفيتي في البداية تجاه الثورة الإسلامية مزيجًا من الحذر والتخطيط الاستراتيجي والقلق. فقد نظر السوفيت إلى الثورة بشك، خشية أن تلهم الحركات الإسلامية داخل أراضيهم وبين حلفائهم. لكن عندما أصبح واضحًا أن الشاه يفقد السيطرة وأن آية الله روح الله الخميني (٢٠) سيقود البلاد، ترددت في البداية في الاعتراف الفوري بالجمهورية الإسلامية الإيرانية. ومع ذلك، أدركت سريعًا أنها بحاجة إلى التفاعل مع النظام الجديد في إيران لحماية مصالحها الجيوسياسية في المنطقة (٢١) ، لذلك قام السوفيت بتغيير موقفهم. وقد تجلى هذا التغيير في إقامة علاقات دبلوماسية وتوقيع اتفاقيات متنوعة في مجالات التجارة والطاقة والتعاون العسكري، بالإضافة إلى تقديم الدعم الكامل لحركة الثورة الإسلامية في مراحلها النهائية من خلال حزب توده المؤيد لموسكو. كان الموقف السوفيتي يعكس بوضوح أن إيران المستقرة وغير المنحازة تُعتبر ضرورية لأمن الاتحاد السوفيتي، بغض النظر عن طبيعة قيادتها (٢٢) .

بعد تولي الثوار السلطة، أبدى النظام الإسلامي تسامحًا تجاه العناصر الشيوعية لأسباب سياسية، حيث كان يسعى لتوحيد مختلف الفئات في جهوده لتعزيز سلطته. ورغم المعارضة الواضحة من بعض أقطاب النظام تجاه الماركسية، فقد صرح نائب رئيس الوزراء المسؤول عن الشؤون الثورية، الدكتورإبراهيم يزدي (٢٣)، في ذلك الوقت قائلاً: "نحن مسلمون ونمتلك رؤية واحدة للعالم. في مثل هذه الحركات، لا مكان للعقائد غير الإسلامية التي تتعارض بشكل جوهري مع الرؤية الإسلامية، خاصة في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. أي محاولة للتوفيق بين هاتين العقيدتين محكوم عليها بالفشل. ومع ذلك، سيكون للماركسيين الحق في التعبير عن آرائهم في الدولة الإسلامية" (٢٤).

كان هذا البيان متوافقًا مع تصريح الامام الخميني السابق، قبل أن يتولى السلطة، حيث قال إن "الماركسيين سيكون لديهم الحرية في المجتمع الإسلامي في إيران للتعبير عن آرائهم، لأننا نؤمن بأن الإسلام يمتلك

جميع الإجابات التي يحتاجها شعبنا... لم ننكر حريتهم أبدًا أو نتعدى عليها. الجميع حر في التعبير عن رأيه، ولكن ليس في التآمر." [٢٥] بناءً على ذلك، تم السماح لحزب توده ومجموعات يسارية أخرى بالعمل في الأجواء التي تلت الثورة ، بعد إعلان الجمهورية الإسلامية الإيرانية في ١ نيسان ١٩٧٩، كانت حكومة الاتحاد السوفيتي من بين أولى الحكومات التي أبدت اعترافها الفوري بها [٢٦]. وقد هنأ الرئيس بريجنيف آية الله الخميني على الثورة ، وأكد أن سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه إيران تتسم بالصداقة الحقيقية والعلاقات الجيدة. وكان أول لقاء للإمام الخميني مع ممثل أجنبي هو مع السفير السوفيتي فلاديمير م. فينوغرادوف، الذي تم في ٢٥ شباط ١٩٧٩[٢٧].

أدى التغيير السياسي في إيران إلى تحديث السياسة الداخلية والخارجية، مما أتاح للاتحاد السوفيتي فرصة لتعزيز نفوذه في المنطقة. وقد تحققت بعض توقعاته بشأن تحسين العلاقات مع الدول المجاورة، حيث كانت سياسة الإمام الخميني غير المنحازة تصب في مصلحتهم ، لاسيما اعتمدت الحكومة الثورية الجديدة بقيادة الإمام سياسة خارجية تقدمية تحت شعار لا شرقية ولا غربية، وأصبحت إيران عضوًا في حركة عدم الانحياز، معارضةً للاستعمار والتمييز. كما دعت إلى الاستقلال والتعايش السلمي والتعاون مع الدول النامية. لتعزيز سلطته وكسب الدعم، استمر الامام الخميني في سياسته المعادية للولايات المتحدة، حيث أعلن بوضوح عن خطواته المناهضة للغرب، مما عزز لدى أنصاره قناعة بأنه يسعى لجعل إيران دولة مستقلة حقًا. قامت الحكومة الإيرانية بإجراء تغييرات جذرية في "التوجه السياسي الاستراتيجي" الذي كان يتبعه الشاه آنذاك، واعتبر الاتحاد السوفيتي أن هذه العملية من إزالة النفوذ الغربي كانت مفيدة للغاية، وقامت إيران بطرد جميع العناصر المرتبطة بشركات ومحطات التجسس التابعة للدول الغربية، وأوقفت استثمارات حيوية، بالإضافة إلى اتخاذ إجراءات لتأميم العديد من القطاعات. كما ألغت العقود الرئيسية التي كانت تشمل شركات أجنبية، بما في ذلك مشروع بناء خط أنابيب كان من المقرر أن يمد الاتحاد السوفيتي ودول أوروبية أخرى[٢٨].

في الوقت نفسه، طلبت ايران من الولايات المتحدة الامريكية إغلاق مراكز المراقبة الخاصة بها على الحدود بين الاتحاد السوفيتي وإيران، بينما منعت إيران أي نوع من المراقبة الإلكترونية من قبل الولايات المتحدة. وفقًا للدستور الإيراني الذي تم نشره رسميًا في ١٨حزيران ١٩٧٩، والذي أوضح سياسة الخارجية المحايدة للآية الله، لم يُسمح بوجود قواعد عسكرية أجنبية في إيران تحت أي ظرف. كما نص الدستور على أن "توظيف الخبراء والمستشارين الأجانب يتطلب موافقة البرلمان" [٢٩].

انسحبت إيران من منظمة الشرق الأوسط للتعاون الدفاعي، مما أدى إلى تفكيك النظام الأمني الذي كانت الولايات المتحدة تدعمه في المنطقة. وفي ٦ ايار ١٩٧٩، تم الإعلان عن تحويل قاعدة بحرية مقترحة قيد الإنشاء في شاه بهار (على خليج عمان) إلى مرفأ للصيد، حيث قررت إيران عدم الانخراط في هذا النوع من الأنشطة

(٣٠) . وقد ساهم الموقع الجغرافي لإيران، الذي يحده الاتحاد السوفيتي بطول ١٥٠٠ كم من الحدود المشتركة في الشمال، في حدوث تداخل عرقي بين السكان في المناطق الحدودية. يُعتبر الإسلام الديانة الرئيسية التي يعتنقها الأذربيجانيون والأكراد والتركمان في تلك المناطق، مما يمنح الثورة الإسلامية في إيران القدرة على التأثير عبر الحدود (٣١). لذا، سعى الاتحاد السوفيتي إلى إقامة علاقات جيدة مع إيران، على أمل أن تسهم هذه العلاقات في كبح إيران لدعايتها الموجهة للأقليات المسلمة في الاتحاد. خلال السنة الأولى من الثورة، أقر الاتحاد السوفيتي علناً بأن الثورة في إيران تقدمية بشكل موضوعي، وسعى لتقليل الجانب الإسلامي من خلال تقليص المحتوى الديني للحركة، معتبرًا الثورة خطوة أولى نحو ثورة شاملة ، عندما أعربت المؤسسة الدينية الايرانية عن قلقها بشأن مصير المسلمين في الاتحاد السوفيتي، كانت وسائل الإعلام السوفيتية غالباً ما ترد بتقديم معلومات حول حرية الدين التي يتمتع بها المسلمون في الاتحاد. حاولوا إثبات عدم وجود تناقض بين الشيوعية والإسلام، وأن وجود إيران كدولة إسلامية لا ينبغي أن يؤثر على علاقاتها مع الاتحاد (٣٢).

من بين القضايا المحلية الأخرى، أصبح الطلب الكردي على الحكم الذاتي داخل إيران عاملاً مؤثراً في العلاقات بين إيران والاتحاد السوفيتي. لطالما أظهر الاتحاد السوفيتي دعمه للحكم الذاتي الكردي، حتى قبل الثورة الإسلامية. وبعد تغيير النظام في إيران، واصل الاتحاد السوفيتي سياسته الداعمة للأقليات، وخاصة الأكراد. ومع ذلك، تراجع دعم الاتحاد السوفيتي لمطالب الأكراد في تشرين الثاني ١٩٧٩، ربما نتيجة لإعادة تقييمه للوضع الداخلي في إيران، بالإضافة إلى أزمة احتجاز الرهائن الأمريكيين التي بدأت في ٤ تشرين الثاني ١٩٧٩. كان السوفيات يسعون لإظهار دعمهم الكامل للإيرانيين وتعزيز مشاعرهم المعادية للولايات المتحدة .لاسيما ان الحكومة الإسلامية قامت سابقا برفع الحظر عن حزب توده في ٢ تشرين الاول ١٩٧٩، بعد أن كانت قد منعت أنشطة الحزب والأحزاب اليسارية الأخرى سابقاً في اب ، مما ساهم في تعزيز دعم الحزب لسياسات النظام (٣٣) .

في السياق الاقتصادي، كما تم الإشارة إليه سابقًا، حصل الاتحاد السوفيتي على فرصة لتعزيز علاقاته التجارية مع إيران نتيجة للحظر الاقتصادي الذي فرضته الولايات المتحدة الامريكية ، حتى قبل أزمة الرهائن، كانت جهود الاتحاد السوفيتي موجهة نحو توسيع الروابط الاقتصادية مع إيران ودول التحالف الاشتراكي، حيث قدمت مساعدات اقتصادية لإيران(٣٤) . اذ كانت المساعدات قبل الثورة، مع الدول الشيوعية تمثل ٠.٥٪ فقط من صادرات إيران، بينما كانت توفر ٣.٧٪ من وارداتها ، وبعد الثورة، استمرت صادرات إيران إلى الاتحاد السوفيتي عند نفس المستوى الذي كانت عليه قبل الثورة. ومع ذلك، ارتفعت واردات إيران من الدول الشيوعية لتصل إلى ٨٠٪ من إجمالي وارداتها بعد فرض الحظر الاقتصادي الأمريكي، مما زاد من اعتماد إيران على الاتحاد السوفيتي كمسار لاستيراد السلع من دول أخرى (٣٥).

من جهة أخرى، اعتبرت الاتفاقية الخاصة بتوريد الغاز التي أبرمها الشاه مع الاتحاد السوفيتي استغلالية من قبل النظام الاسلامي الجديد، مما أدى إلى توتر العلاقات بين البلدين. ، كما ألغت الحكومة الإيرانية في تموز ١٩٧٩ وفي ايار ١٩٨٠ جميع عقود بناء مشاريع الغاز وتصديره للسوفيت ، لاسيما انه لم تكن هناك علاقات عسكرية كبيرة بين إيران والاتحاد السوفيتي، إلا أن الأخيرة استطاعت أن تحقق تأثيرًا عسكريًا ملحوظًا. بعد انسحاب إيران من منظمة حلف بغداد، مما خفف الضغوط العسكرية الأمريكية على حدودها. كما أوقفت إيران تعاونها العسكري مع الولايات المتحدة، وهو ما كان في صالح السوفيت [٣٦].

في شباط ١٩٧٩، أعلن الجنرال قراني عن إنهاء التعاون العسكري مع الولايات المتحدة، مشددًا على ضرورة إغلاق المراصد الأمريكية على الحدود. وفي مايو من نفس العام، ألغت إيران الحصانة الدبلوماسية لمستشاري الجيش الأمريكي، وفي أب ألغيت عقود شراء الأسلحة مع الولايات المتحدة، باستثناء قطع الغيار. استغل الاتحاد السوفيتي مشاعر الكراهية تجاه الجيش الأمريكي، خاصة بعد أزمة الرهائن الأمريكيين، مما أثر سلبًا على العلاقات العسكرية بين إيران والولايات المتحدة. وفي تشرين الثاني ١٩٧٩، ألغت إيران اتفاقيات دفاعية مع الولايات المتحدة ومعاهدات مع الاتحاد السوفيتي، لكن موسكو تجاهلت ذلك وزادت من دعمها الاعلامي لإيران. ومع ذلك، لم تكن هناك اتفاقيات عسكرية رسمية بين إيران وموسكو، ربما بسبب انشغال النظام بالصراعات الداخلية [٣٧].

في الوقت نفسه، استمر الاتحاد السوفيتي في توخي الحذر من الحماس الإيديولوجي والديني الذي اتسمت به الثورة الإسلامية. وقامت بدعم الفصائل العلمانية والاشتراكية داخل إيران، وعملت بجد على منع انتشار الأصولية الإسلامية في المنطقة. كما كانت القيادة السوفيتية تتابع عن كثب أنشطة الحكومة الإيرانية الجديدة، خاصة دعمها للحركات المناهضة للسوفيت في أفغانستان المجاورة. ورغم هذه المخاوف، حافظ الاتحاد السوفيتي على علاقات مستقرة نسبيًا مع الجمهورية الإسلامية، على الرغم من ظهور توترات أحيانًا نتيجة النزاعات الإقليمية والاختلافات الإيديولوجية. باختصار، كان رد الفعل السوفيتي على الثورة الإسلامية في إيران معقدًا، حيث تداخلت فيه الاعتبارات الإيديولوجية والجيوسياسية والاستراتيجية، وتطور مع مرور الوقت في ظل سعي القيادة السوفيتية للتكيف مع الحقائق السياسية الجديدة في المنطقة [٣٨] .

ثالثاً / العلاقات الايرانية السوفيتية في ضوء قضية افغانستان ١٩٧٩-١٩٨٩

شهدت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وإيران تحولات ملحوظة. في البداية أظهر الاتحاد السوفيتي تأييده للنظام الجديد في إيران، لكن سرعان ما ظهرت توترات نتيجة للاختلافات الإيديولوجية والمصالح الجيوسياسية ، مما انتقدت القيادة الإيرانية بقيادة آية الله خميني الاتحاد السوفيتي بشكل علني، متهمة إياه بمعاداة الإسلام ودعم الأنظمة العلمانية في المنطقة، مما أدى إلى تدهور العلاقات الدبلوماسية وزيادة العداء بين البلدين. بالإضافة إلى ذلك، كانت

لدى الاتحاد السوفيتي مخاوف من انتشار الأصولية الإسلامية في المنطقة، خاصة في أفغانستان المجاورة، مما دفعه إلى غزو أفغانستان في عام ١٩٧٩. وقد زاد هذا من توتر العلاقات بين الجانبين، حيث عارضت إيران بشدة التدخل السوفيتي وساندت المجاهدين الأفغان ضد القوات السوفيتية. ونتيجة لذلك، وجدت كل من الاتحاد السوفيتي وإيران نفسيهما في طرفي نقيض في الصراع الأفغاني، مما ساهم في إحداث تغييرات في العلاقات الثنائية. (٣٩).

من جهة أخرى، اعتبرت الاتفاقية الخاصة بتوريد الغاز التي أبرمها الشاه مع الاتحاد السوفيتي استغلالية من قبل النظام الجديد، مما أدى إلى توتر العلاقات بين البلدين. في ايار ١٩٨٠، تم إيقاف توريد الغاز إلى الاتحاد السوفيتي، كما ألغت الحكومة الإيرانية في تموز ١٩٧٩ مشروع بناء خط أنابيب الغاز الطبيعي الإيراني الثاني (IGAT-2) الذي كان من المتوقع أن يُفتتح في عام ١٩٨١ ويُعزز كميات الغاز الموردة إلى الاتحاد السوفيتي (٤٠) .

اسباب التدخل السوفيتي في افغانستان ١٩٧٩

الاسباب غير المباشرة : كان الاتحاد السوفيتي يخشى من الدول المجاورة لأفغانستان، مثل باكستان وإيران، بسبب وجود الحركات الإسلامية فيهما. لاسيما اذا تمكن السوفيتيون من السيطرة على أفغانستان، فإنهم سيجعلونها خط الدفاع الأول ضد هاتين الدولتين، مما يضمن أمن الاتحاد السوفيتي والجمهوريات التابعة له من تأثيرات المد الإسلامي. كما كانت من أولويات السوفيتيين إقامة حزام أمني عقائدي يحميهم من انهيار الإيديولوجية الماركسية. وقد ركز زعماء الكرملين على استغلال جميع الفرص لنشر الاشتراكية على مستوى العالم كلما سنحت الفرصة، خاصة من خلال تقديم المعونات والمساعدات، وهو ما حدث مع أفغانستان (٤١).

تمت الإشارة إلى مجموعة من الأسباب المتعلقة باحتلال أفغانستان من خلال مجموعة متنوعة من النظريات، ومن أبرزها: التنافس بين القوتين العظميين الشرقية والغربية، والسعي للحفاظ على نظام كابل الموالي للسوفيت. كما كان هناك اهتمام بتعزيز النفوذ السوفيتي في أفغانستان والوصول المباشر إلى المياه الدافئة للمحيط الهندي وبحر العرب، بالإضافة إلى الموقع الاستراتيجي لأفغانستان، نظرًا لقربها من منطقة غنية بالنفط في الشرق الأوسط . والسيطرة الكاملة على أفغانستان كانت ستوفر نقطة انطلاق مناسبة للوصول إلى المنشآت السوفيتية في إثيوبيا واليمن الجنوبي، مما يعزز النفوذ السوفيتي في جنوب آسيا وأفريقيا. كما أدركت القوى الكبرى وجود موارد الغاز الطبيعي والنفط والحديد والنحاس واليورانيوم في أفغانستان، مما أدى إلى تصاعد التوترات مع الولايات المتحدة وحلفائها . (٤٢)

السبب المباشر لاجتياح السوفيتي لأفغانستان كان مرتبطًا باندلاع الثورة الإسلامية في إيران، حيث بدأت تأثيرات هذه الثورة تظهر بشكل واضح على الدول المجاورة، وخاصة أفغانستان، التي تربطها روابط تاريخية وحدودية.

كانت الظروف الداخلية في أفغانستان ملائمة لنشر أفكار الثورة الإسلامية، مما ساهم في تعزيز عزيمة الثوار الأفغان في مواجهة نظام كابل المدعوم من الاتحاد السوفيتي [٤٣]. بدأ الثوار المسلمون في تهديد الحكومة الأفغانية والسعي لإسقاطها ، مما دفع حكومة موسكو إلى الشعور بضرورة التدخل لمنع الثوار من السيطرة على البلاد. كان السوفييت قلقين من تأثير أفكار الثورة على الجمهوريات الإسلامية القريبة من حدودهم، ورغبوا في إنشاء طوق عازل، خاصة بعد دعوة الإمام الخميني لنشر أفكار الثورة في الدول المجاورة من أجل إنقاذ المسلمين المستضعفين. تجدر الإشارة إلى أن عدد المسلمين في الجمهوريات الإسلامية داخل الاتحاد السوفيتي كان يقارب ٥٠ مليون نسمة. وقد أشار أبو الحسن بني صدر[٤٤] خلال حملته الانتخابية لرئاسة الحكومة الايرانية إلى أن الدافع الرئيسي للاحتلال السوفيتي كان ناتجًا عن مخاوف من الثورة الإسلامية [٤٥] .

نظر الأفغان إلى الثورة الإيرانية كنجاح كبير يستحق الاقتداء به، مما أثر بشكل عميق على الشيعة الأفغان بالاضافة الى تأثر الحركات الجهادية الصوفية بأفكار الثورة، حيث أبدى زعماء في العاصمة قندهار تأييدهم للامام الخميني، وبدأت المساجد تمجد دوره في الإطاحة بنظام الشاه. كما بدأ الأفغان يفكرون في إقامة نظام إسلامي بعد القضاء على النظام الماركسي، وأشار زعماء الحركات الإسلامية المعارضة، مثل برهان الدين رباني، إلى أن انتصار الثورة منحهم روحًا جديدة في مقاومتهم للجيش السوفيتي [٤٦].

تعد أفغانستان ذات أهمية كبيرة لإيران نظرًا لموقعها الجغرافي الذي يؤثر على المصالح الإيرانية في قارة آسيا [٤٧]. تشكل إيران وأفغانستان جزءًا من عملية التكامل الإقليمي في جنوب غرب آسيا، حيث توجد روابط دينية واقتصادية وثقافية بين البلدين. تؤثر الأحداث في أفغانستان بشكل متبادل على إيران، مما يجعلها تتوخى الحذر من أي تدخل عسكري، كما حدث مع الاتحاد السوفيتي الذي أدرك العواقب السلبية لذلك [٤٨]. كانت أحدى الدول التي كان يتعين على موسكو التعامل معها بحذر هي إيران، لاسيما بعد ان حاولت الولايات المتحدة إقامة تعاون مع إيران لمواجهة التهديد السوفيتي، حيث التقى مسؤولون أمريكيون بنظرائهم الإيرانيين لبحث إمكانية دعم إيران للثوار الأفغان مقابل مساعدات مالية وعسكرية. إلا أن الإمام الخميني رفض هذا التعاون، خوفًا من رد فعل السوفيت وتهديده لسلامة الثورة الإسلامية. في المقابل، أصدرت الحكومة السوفيتية أوامر لسفيرها في طهران للتفاوض مع الامام الخميني لاجل شرح أسباب التدخل العسكري في أفغانستان، مما أدى إلى زيارة السفير له في ٢٤ كانون الاول ١٩٧٩ [٤٩].

رد آية الله الامام الخميني كان حازمًا برفضه السكوت على احتلال بلد مسلم، مشددًا على ضرورة انسحاب السوفيت من أفغانستان خلال ستة أشهر. رغم محاولات السفير فينوغرادوف لطمأنة الامام الخميني بعدم وجود نوايا سوفيتية للتدخل في إيران، إلا أن الامام أبدى قلقه من ردود الفعل السلبية تجاه الجمهورية الإسلامية. وفي نهاية الاجتماع، رفض الامام تأييد التدخل في أفغانستان، معبرًا عن استغرابه: "كيف تريدون منا تأييد التدخل العسكري في

أفغانستان؟" [٥٠] .في نفس السياق، أدانت الحكومة الإيرانية الاحتلال السوفيتي، حيث اعتبر وزير الخارجية صادق قطب زاده [٥١] أن موسكو تسعى لضم أراضي إيرانية للوصول إلى المحيط الهندي بهدف تأمين واجهة أمنية. مستغلين احد بنود معاهدة ١٩٢١ كذريعة للتدخل، خاصة في ظل تصاعد التوترات بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية بسبب أزمة الرهائن، بالإضافة إلى مخاوف السوفييت من احتمال احتلال الولايات المتحدة لإيران[٥٢] .تواصلت الاتهامات من قبل الساسة الإيرانيين، حيث أعلن الرئيس الإيراني بني صدر في كانون الاول ١٩٧٩ أن السوفيت يسعون لتقسيم إيران بهدف السيطرة على المحيط الهندي والخليج العربي. كما صرح وزير الخارجية صادق قطب زادة بأن الوجود السوفيتي في أفغانستان يشكل تهديدًا مباشرًا لمنطقة بلوخستان الإيرانية [٥٣] . على الرغم من طمأنة الجانب السوفيتي لإيران بعدم التدخل، من خلال رسالة الرئيس بريجنيف إلى الإمام الخميني، التي هنأ فيها الأخير بمرور عام على نجاح الثورة الإسلامية، فقد أكد أيضًا على أهمية حسن الجوار وضرورة اتباع سياسة عدم التدخل في شؤون كلا البلدين[٥٤] .

عززت الحكومة والشعب الإيراني معارضتهما للجانب السوفيتي من خلال عدم اعترافهم بالحكومة الأفغانية المؤقتة برئاسة براك كارمل. كما قاموا بإغلاق السفارة الأفغانية في طهران وطرد السفير، معتبرين أن هذه الحكومة تفتقر إلى الشرعية في ظل الاحتلال السوفيتي. بالإضافة إلى ذلك، رفضت الحكومة الإيرانية المشاركة في الألعاب الأولمبية التي أقيمت في موسكو، رغم استعداد الرياضيين الإيرانيين لهذه الدورة، وذلك احتجاجًا على احتلال بلد مسلم .وتظاهر الإيرانيون ضد السوفيت، محاصرين سفارتهم في طهران، مما دفع السفير بلقاء آية الله الامام الخميني في نهاية كانون الاول ١٩٧٩. وطلب بضمانات لحماية السفارة، محذراً من تأثير ذلك على العلاقات بين البلدين. رد الامام الخميني بأن الحكومة الإيرانية لا تحرض المتظاهرين، وأن احتجاجاتهم تعكس مشاعرهم المستقلة، مشيراً إلى أن تصرفات السوفيت في أفغانستان هي السبب وراء هذه الأفعال. من جهة أخرى، زعمت المصادر السوفيتية أن رجال الدين، بما في ذلك الامام الخميني، هم من يحرضون على الهجمات، مع عدم ثقة القيادة السوفيتية بوعود الامام الخميني [٥٥]. لاسيما أن الإمام كان يشجع على المظاهرات كوسيلة للضغط على السوفيت نتيجة غزوهم لأفغانستان ودعمهم للعراق من خلال تزويده بالأسلحة .استمرت إيران في اتباع سياسة سلبية تجاه الاتحاد السوفيتي، حيث قامت بدعم المعارضين الشيعة الهزارة. وقد تقدمت حكومة كابل بشكوى إلى الجانب السوفيتي في كانون الثاني ١٩٨٢، مطالبةً إياهم بإبلاغ إيران بضرورة وقف تدخلها في الشأن الأفغاني، خصوصًا في إقليم هزاره وهرات. ومع ذلك، لم يستجب السوفيت للشكاوى الأفغانية، بل طالبوا الاخيرة بتحسين علاقاتها مع إيران نظرًا لتأثر العلاقات الاقتصادية معها [٥٦].

وفي هذا السياق، بدأت الحكومة السوفيتية مفاوضات مباشرة لحل الخلاف القائم بين البلدين بشأن أفغانستان. حيث التقى السفير الروسي فينو غرادوف بالإمام الخميني في طهران في اذار ١٩٨٢. خلال اللقاء، طرح السفير قضية الخلاف الإيراني الأفغاني بالإضافة إلى مسألة حماية السفارة من المتظاهرين. وأوضحت الحكومة

الإيرانية أن سبب خلافها مع الحكومة الأفغانية يعود إلى استضافتها للمعارضين الشيوعيين وإقامة معسكرات لتدريبهم وإعدادهم لتنفيذ عمليات تخريبية داخل الأراضي الإيرانية. لم يسفر اللقاء عن حلول واقعية، بل استمر التصعيد بين الطرفين. وفي تموز ١٩٨٢، قام السوفيت بتأسيس إذاعة خاصة تدعم وتستنهض التيارات المعارضة للحكم الاسلامي بالاضافة الى نشر قواتهم على الحدود الإيرانية للضغط على طهران. ورغم تحذيرات موسكو لإيران من التدخل في الشأن الداخلي الأفغاني، ردت إيران بقصف المناطق الحدودية بدعوى استهداف المعارضين للحكومة الإسلامية. وفي اب ١٩٨٢، شنت الطائرات الروسية هجمات على القرى الإيرانية الحدودية [٥٧] ، مما واصلت القوات الإيرانية قصف القرى الافغانية بالمناطق الحدودية بين الحين والآخر حتى كانون الاول ١٩٨٣، مدعيةً أنها تدافع عن أمنها من تسلل المعارضين من منظمة خلق[٥٨] الشيوعية عبر الأراضي الأفغانية. وقد احتجت الحكومة الأفغانية على الممارسات العدائية الإيرانية، إلا أن هذا التوتر ناتج عن سوء العلاقات بين إيران والاتحاد السوفيتي، خاصة فيما يتعلق بالشأن العراقي، مما أثر بدوره على الوضع في أفغانستان [٥٩].

استمرت حالة التوتر بين إيران والاتحاد السوفيتي حتى اتهمت الأخيرة في بداية عام ١٩٨٥ إيران بمحاولة تصدير ثورتها إلى الدول الإسلامية في الاتحاد، مدعومة من الدول الغربية التي ضغطت باتجاه إيران لتتخذ موقفًا سلبيًا تجاه الوجود السوفيتي في أفغانستان.[٦٠]

قام السفير السوفيتي بتسليم رسالة إلى رئيس مجلس الشورى، الشيخ رفسنجاني، حيث طلب منه أن يعمل الطرفان على وضع خطط وعلاقات تهدف إلى التعاون ضد الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية. كما طالب السفير بوقف إيران دعمها للمعارضة الأفغانية الشيعية، بالإضافة إلى إنهاء دعايتها ضد الوجود السوفيتي في أفغانستان. إلا أن الشيخ رفسنجاني رد على السفير بأن الوجود السوفيتي غير مقبول، وطالبهم بالانسحاب الفوري. [٦١]

مارس السوفيت ضغوطًا على إيران لتغيير سياستها تجاه أفغانستان، خاصةً في ظل حاجة إيران للأسلحة السوفيتية، بينما كانت الولايات المتحدة تدعم العراق بأسلحة متطورة. ومع اكتشاف السوفيت لتسلل عدد من قوات الحرس الثوري إلى أفغانستان بهدف تشكيل حكومة إسلامية شيعية وإنشاء قواعد عسكرية على الحدود بين البلدين في مدينة مشهد وقاعدة أخرى في زهدان، قرر السوفيت نشر أربعة ألوية في اذار ١٩٨٥. بعد هذا التصعيد، رأت القيادة السوفيتية ضرورة عقد اجتماع ثلاثي لحل الخلافات بين الأطراف الأفغانية والإيرانية، لكن الاجتماع فشل بسبب المطالب الإيرانية. وعليه، كررت القيادة السوفيتية الدعوة للاجتماع مرة أخرى في كانون الاول ، لكن القيادة الإيرانية رفضت المشاركة إلا بشرط تمثيل القوى المجاهدة كطرف في الاجتماع [٦٢].

في منتصف عام ١٩٨٥، اقترحت الحكومة الإيرانية إجراء مفاوضات تحت إشراف وزارة الخارجية، حيث وضعت خطة لمعالجة القضايا المتعلقة بأفغانستان. اعتبرت الجمهورية الإسلامية الإيرانية أن الخطط السابقة كانت محاولات لإشراك القوات الأوروبية والأمريكية في المنطقة، وأكدت أن حل مشاكل أفغانستان لا يمكن أن يتحقق إلا بمشاركة الدول الإسلامية من جميع أنحاء العالم. بناءً على ذلك، أعلنت عن حلها للمشكلة استنادًا إلى مبدأين رئيسيين(٦٣) :

١. الانسحاب غير المشروط للقوات السوفيتية من أفغانستان.

٢. حق الشعب الأفغاني في تحديد مصيره السياسي.

استنادًا إلى هذين المبدأين، اقترحت وزارة الخارجية الإيرانية خطة تتضمن النقاط الرئيسية التالية (٦٤):

١. تشكيل قوة لحفظ السلام تضم باكستان وإيران ودولة إسلامية أخرى تعارض الإمبريالية العالمية التي تقودها الولايات المتحدة والصهيونية.

٢. انسحاب القوات السوفيتية واستبدالها بقوات حفظ السلام الإسلامية.

٣. عودة اللاجئين الأفغان المجاهدين إلى وطنهم.

٤. تشكيل مجلس مكون من ثلاثين عضوًا من رجال الدين المجاهدين .

على الرغم من أن هذه الخطة بدت طموحة في ظل الأجواء الثنائية القطبية في ذلك الوقت، إلا أنها عكست بوضوح اتجاه السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية في دعم الشعب الأفغاني المضطهد وتقديم التشجيع له. كما عارضت إيران باستمرار الخطط أو المؤتمرات التي تجاهلت مصالح الشعب الأفغاني. (٦٥) ، بعد انتهاء المفاوضات ورفض معظم زعماء المجاهدين وقوى المعارضة الالتزام بالقرارات المتفق عليها، مما قامت موسكو بإزاحة الرئيس الأفغاني كارمل من منصبه وعينت محمد نجيب خلفًا له. ومع ذلك، امتنعت إيران عن الاعتراف به ما لم يتم إشراك قوى المقاومة الأفغانية في المفاوضات. لكن مع تولي غورباتشوف (٦٦) السلطة، طرأ تغيير على السياسة السوفيتية، حيث أصبح يعارض بقاء القوات السوفيتية في أفغانستان بسبب الخسائر البشرية والمادية التي تكبدتها لدعم حكومة كابل (٦٧). وفي سياق السياسة الجديدة ، عملت موسكو على تعزيز العلاقات بين أفغانستان وإيران بهدف التوصل إلى اتفاق بشأن برنامج الانسحاب. من جهتها، رحبت إيران بهذا التوجه واعتبرت حكومة كابل برئاسة محمد نجيب شرعية، حيث قام وزير الخارجية علي أكبر ولايتي (٦٨) بزيارة موسكو لتعزيز الروابط السياسية. كما سعت إيران إلى كسب ود السوفييت لتفادي تقديم أي تنازلات للعراق بعد إعلان انتهاء الحرب.(٦٩)

تواصلت المحادثات بين موسكو وطهران بشكل جاد ومباشر، حيث لعبت رسالة بعث بها كورباتشوف إلى رئيس البرلمان الإيراني الشيخ رفسنجاني في نيسان ١٩٨٨ دورًا مهمًا في تعزيز هذه المحادثات، إذ أكد فيها على أهمية عملية الانسحاب. عقب ذلك، زار وزير الخارجية الإيراني علي أكبر ولايتي موسكو، حيث توصل الطرفان إلى اتفاق بشأن إنهاء الدعم الإيراني للمقاومة الأفغانية تمهيدًا لبدء عملية السلام والحل السياسي في أفغانستان [٧٠].

في ١٤ نيسان ١٩٨٨، أعلن سكرتير الأمم المتحدة عن توقيع اتفاق بين الأطراف المعنية، بما في ذلك أفغانستان وباكستان والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، بشأن انسحاب القوات السوفيتية. وعلى الرغم من هذا الإعلان، رفضت إيران الاتفاق السياسي المتعلق بالوضع في أفغانستان بسبب عدم إشراك القوى المجاهدة. ومع ذلك، شهدت السياسة الإيرانية تحولًا خلال فترة رئاسة الشيخ هاشمي رفسنجاني[٧١]، حيث انتقلت إيران من إيديولوجية الثورة إلى نهج الدولة، مما دفعها إلى قبول التسوية الأفغانية ودعم الحكومة الأفغانية سياسيًا وأمنيًا واقتصاديًا. كما عملت على تعزيز علاقاتها مع السوفيت في سياق تسوية الحرب العراقية الإيرانية[٧٢].

بعد الانسحاب الكامل للاتحاد السوفيتي من أفغانستان في ١٥ شباط ١٩٨٩، كان لهذا الحدث البارز تأثير كبير على السياسة الإيرانية تجاه أفغانستان. فقد تغيرت مواقف إيران بشأن الأزمة الأفغانية، حيث توصلت إلى قناعة بأن الحل يجب أن يكون عبر الوسائل السلمية،.وقد تم تأكيد هذه السياسة خلال زيارة رئيس البرلمان الإيراني هاشمي رفسنجاني إلى موسكو في حزيران ١٩٨٩، حيث التقى بالقادة السوفيت، واتفقوا على أن التسوية السياسية هي الحل الوحيد للقضية الأفغانية.[٧٣]

رابعا / العلاقات السوفيتية الايرانية في ضوء الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨

في عام ١٩٨٠، حذر الاتحاد السوفيتي العراق من المخاطر المرتبطة بإلغاء اتفاقية الجزائر مع إيران، مشيراً إلى احتمال نشوب مواجهة عسكرية. وعلى الرغم من تأكيد الرئيس العراقي صدام حسين للسفير السوفيتي بعدم وجود نية لبدء عمليات عسكرية ضد إيران، إلا أن الحرب اندلعت بعد أيام قليلة من هذا اللقاء. اعتبر السوفييت ذلك خداعاً، مما أدى إلى استيائهم ووقف تصدير الأسلحة إلى العراق. كما لم يتم إبلاغهم بقرار الحرب الذي اتخذه صدام حسين في ٢٢ ايلول ١٩٨٠ [٧٤].

يُعد النظام العراق، بين جميع الأنظمة في المنطقة، "الخصم الحقيقي للنظام الإيراني". كانت حكومة صدام حسين العلمانية والسنية تشعر بأكبر تهديد من الأهداف المعلنة للثورة الإيرانية ، لاسيما كان نداء الامام الخميني لتصدير الثورة الإسلامية إلى خارج إيران يلقى صدى خاصًا لدى السكان الشيعة في العراق. وقد ظل الشيعة في العراق "مجتمعًا مهمشًا تقليديًا وميدانًا لتجنيد الأحزاب المعارضة للنظام البعثي انذاك "[٧٥].

اعتقد صدام حسين، انه كان مهددًا بالجهود الإيرانية في تصدير الثورة الإسلامية إلى العراق، اعتبر أن هذه هي اللحظة الأنسب لحل النزاع الإقليمي الذي كان للعراق مع إيران، وبالتالي الظهور كزعيم للعالم العربي والقوة المهيمنة في منطقة الخليج العربي . كانت هناك بالفعل اشتباكات حدودية بين الجارين عندما ألغى العراق المعاهدة الموقعة في عام ١٩٧٥ في ١٧ ايلول ١٩٨٠، وضرب إيران في ٢٢ ايلول ١٩٨٠[٧٦].

مع انطلاق حرب العراقية الايرانية ، بدا أن السوفيت في البداية يميلون أكثر نحو إيران مقارنة بالعراق، على الأقل في الأشهر الأولى من النزاع. حرصًا على مصالحهم المستقبلية، وكون العراق لا يزال حليفًا سوفيتيًا ويعتمد عسكريًا على موسكو حسب اتفاقية ١٩٧٢، امتنعوا في البداية عن إرسال الأسلحة والإمدادات العسكرية إلى العراق ، وأعلنت الحكومة السوفيتية رسميًا عن موقف حيادي، وأجلت شحن الأسلحة إلى العراق للحفاظ على هذا الحياد وجذب انتباه إيران. ومع ذلك، لتفادي إغضاب العراق بسبب توقف الصادرات العسكرية، شجعوا حلفاءهم في أوروبا الشرقية على تلبية احتياجات العراق. وبالتالي، أصبحت بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا السابقة وبولندا من الموردين الرئيسيين للأسلحة إلى العراق. من جهة أخرى، كان القادة السوفيت، في ظل رؤية إيران في حالة من العزلة، يأملون أن تدفع الحرب والضغوط الغربية إيران نحوهم لتلبية احتياجاتها العسكرية واللوجستية. ومع ذلك، فإن جهود إيران لتحرير الرهائن الأمريكيين أعطت انطباعًا بأن طهران تتخذ خطوات أولية نحو الولايات المتحدة.[٧٧] مما عبر السفير السوفيتي في طهران، فلاديمير فينوغرادوف، عن استعداد بلاده لتزويد إيران بالأسلحة خلال اجتماع مع رئيس الوزراء محمد علي رجائي، بهدف منع إيران من الاقتراب من الولايات المتحدة بسبب احتياجاتها العسكرية. إلا أن القادة الإيرانيين رفضوا هذا الاقتراح، وانتقدت طهران موقف موسكو المحايد تجاه الحرب العراقي، مطالبة إياها بإدانة غزو العراق.[٧٨] وقد شهدت العلاقات السوفيتية – الإيرانية توترات في ايلول ١٩٨٠ بعد اتهام إيران للسكرتير الأول في السفارة السوفيتية بالتجسس وطرده. حاول السوفييت تحسين العلاقات بعرض تزويد الجيش الإيراني بالأسلحة، لكن إيران رفضت ذلك بسبب اعتبارات السيادة. لم يكن الموقف السوفيتي السلبي تجاه العراق نتيجة إعلان الحرب على إيران، بل بسبب عدم استشارة العراق لموسكو. لاسيما أن صدام حسين كان واثقاً من أن السوفييت يؤيدونه من دون استشارتهم، وهو ما لم يكن مقبولًا لدى الاتحاد السوفيتي. في المقابل، عملت الولايات المتحدة على عزل السوفييت ومنعهم من التدخل في الحرب، مما أدى إلى تقليص شحنات الأسلحة السوفيتية إلى العراق رغم وجود معاهدة تعاون[٧٩].

اتهمت إيران الاتحاد السوفيتي بتقديم الدعم للعراق خلال حربه ضدها، من خلال إرسال مستشارين عسكريين وتزويدهم بالأسلحة. وقد أشار سفير إيران في موسكو، محمد مكري، بشكل صريح إلى أن السوفييت يدركون تمامًا إمكانية تحسين العلاقات بين إيران والاتحاد السوفيتي إذا توقف الأخير عن تسليح العراق. كما طلب مكري من الكرملين رسميًا وقف المساعدات المقدمة للعراق [٨٠].

ساهم الموقف السلبي للعراق تجاه الاحتلال السوفيتي لأفغانستان في توقف الإمدادات العسكرية كنوع من العقوبة بشكل موقت . وكان السوفيت يعتقدون بأن النظام الإيراني الجديد، المعادي للولايات المتحدة، يصب في مصلحتهم الاستراتيجية. ومع ذلك، عمل السوفيت جاهدين على تحقيق توازن دولي بين الدولتين في تلك الفترة، كما كانت الولايات المتحدة الامريكية والسوفيت يدعمان استمرار الحرب بهدف استنزاف الطرفين وإضعافهما ، ورغم ذلك قدم السوفيت جميع التسهيلات التجارية والعسكرية لإيران نتيجة اتفاقية كانون الاول ١٩٨١، مما ساعد إيران في استعادة منطقة المحمرة (خرمشهر) من الاحتلال العراقي في حزيران عام ١٩٨٢، رغم الحصار الدولي المفروض عليها.(٨١)

في هذه المرحلة، كان السوفيت يتوقعون أن تتمكن إيران من التوصل إلى اتفاق سلمي مع العراق، إلا أن إيران رفضت ذلك لأسباب أيديولوجية واستراتيجية في آن واحد. في الوقت نفسه، كانت الحكومة العراقية تسعى لإنهاء الحرب. نتيجة لذلك، قام السوفيت بتزويد العراق بأسلحة والمعدات ، حيث لم يكن السوفيت مهتمين بانتصار إيران في الحرب. بل كانوا يعتقدون أن هزيمة العراق وانهيار الحزب الحاكم واستبداله بحكومة إسلامية سيؤديان إلى فقدان السوفيت لحليف مهم. لذلك، استأنف السوفيت مساعداتهم المالية والعسكرية للعراق من أجل إعادة التوازن، خاصة بعد دخول القوات الإيرانية واحتلالها الفاو. وقد شملت هذه المساعدات طائرات ميغ ٢٣ وميغ ٢٥ ودبابات ، وبلغت قيمتها مليار ونصف (٨٢).

واصل السوفيت تقديم الدعم للعراق من خلال تزويده بأسلحة فتاكة ونوعية، بالإضافة إلى إرسال ١٢٠٠ مستشار عسكري. في الوقت نفسه، استمرت إيران في دعم المجاهدين الأفغان وأصرت على إدانة الاحتلال السوفيتي لأفغانستان. خلال اجتماع المبعوث في وزارة الخارجية السوفيتية مع السيد علي خامنئي ، استنكر الأخير قائلاً: "لماذا تقدمون الصواريخ للعراق لشن هجمات على المدن الإيرانية وارتكاب مجازر ضد المدنيين الأبرياء؟" فرد عليه المبعوث السوفيتي قائلاً: "إذا لم تدعم إيران المجاهدين الأفغان، فلن يقدم الاتحاد السوفيتي الصواريخ للعراق"(٨٣).

في عام ١٩٨٥، شهدت السياسة السوفيتية تغييرات كبيرة مع تولي غورباتشوف الحكم، حيث سعى لبناء علاقات ودية مع الولايات المتحدة وضغط على إيران لقبول قرار وقف إطلاق النار وتزويد العراق بالأسلحة. بعد خمسة أيام من توليه السلطة، شنت القوات الإسلامية هجومًا جديدًا في العراق تحت اسم عملية بدر، لكنها فشلت واضطرت للانسحاب. عقب ذلك، بذل السوفيت جهودًا كبيرة لإنهاء الحرب. (٨٤)

سعى الاتحاد السوفيتي للوساطة بين إيران والعراق لتحقيق السلام، لكن إيران رفضت ذلك بسبب عدم دفع العراق تعويضات الحرب واعتبار القوى العظمى العراق معتديًا. في نفس العام، زار الريس العراقي صدام حسين الاتحاد السوفيتي لتعزيز العلاقات الثنائية، حيث تم مناقشة التعاون وشراء الأسلحة، بالإضافة إلى جهود السوفيت لإنهاء

الحرب. تعكس الزيارة استمرار العلاقات الوثيقة بين السوفيت والعراق. [٨٥] بعد تولي غورباتشوف السلطة في ١٩٨٥، زادت الأنشطة الدبلوماسية السوفيتية بشأن الحرب الإيرانية العراقية. ومع بداية ١٩٨٦، ركز القادة السوفيت الجدد على معالجة الأزمة الأفغانية، محاولين استغلال الحرب للحصول على تنازلات بالقضية الافغانية من الأطراف المؤثرة مثل إيران والولايات المتحدة. كان الهدف السوفيتي هو حل التحديات في سياستهم الخارجية بطريقة تعكس هيبتهم، من خلال تبادل إقليمي أو دولي.[٨٦]

في تلك الفترة الزمنية، لم يكن لدى السوفيت أي اهتمام بإنهاء الحرب الإيرانية العراقية. بالنسبة لهم، كانت هذه الحرب الوسيلة الأهم للحصول على تنازلات من الولايات المتحدة وإيران، حيث كانوا يلعبون دورًا مؤثرًا في القضية الأفغانية. لذا، كان من الضروري استمرار الحرب حتى يتم التوصل إلى اتفاق شامل لحل الأزمة الأفغانية. بناءً على ذلك، وبعد فشل الدبلوماسية السوفيتية في تعديل مواقف الجمهورية الإسلامية وكشف قضية إيران–كونترا، التي تجاهلت إلى حد ما دور السوفيت في المنطقة والحرب، قامت موسكو بتكريس جميع جهودها لمنع إنهاء الحرب حتى يتم التوصل إلى اتفاق كامل بشأن أفغانستان. فيما يتعلق بإيران، كان كل صاروخ سكود يُطلقه العراق نحو طهران يحمل رسالة إلى المسؤولين الإيرانيين بعدم تجاهل دور الاتحاد السوفيتي في الحرب وضرورة توافق سياساتهم مع السياسات الإقليمية لموسكو. ومع ذلك، بالنسبة للولايات المتحدة، لاحظ السوفيت أن السياسة الخارجية لواشنطن كانت سلبية في المنطقة بعد كشف خطة ريغان، مما دفعهم إلى تبني سياسة التقارب مع الدول الإقليمية، بل وقاموا بمرافقة ناقلات النفط الكويتية كوسيلة جديدة للضغط على الولايات المتحدة لتقديم تنازلات.[٨٧]

في صيف عام ١٩٨٧، اتجهت موسكو لفترة وجيزة نحو إيران نتيجة لتوجه العراق نحو تعزيز علاقاته مع الولايات المتحدة، مما أدى إلى تدهور العلاقات بين العراق والاتحاد السوفيتي. ومع ذلك، لم تحقق جهود موسكو المتجددة لتحسين علاقاتها مع طهران أي نتائج ملموسة. ومع انتهاء الحرب الإيرانية العراقية في صيف عام ١٩٨٨، عادت العلاقات بين العراق والاتحاد السوفيتي إلى طبيعتها. ورغم ذلك، عارض الاتحاد السوفيتي اقتراح فرض حظر على الأسلحة ضد إيران. وقد أجبرت التأخيرات السوفيتية في الموافقة على قرار حظر الأسلحة الولايات المتحدة، التي كانت تسعى لإنهاء الحرب بأسرع وقت ممكن، على إبداء استعدادها لتوقيع المسودة الأولية لمؤتمر جنيف بشأن أفغانستان للحصول على موافقة موسكو.

في هذا السياق، أبلغ الاتحاد السوفيتي العراق بأنه لن يؤيد الاقتراح بناءً على رأي غالبية أعضاء مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، إذا كان الحظر على إيران ضروريًا لإجبار طهران على قبول قرار مجلس الأمن ٥٩٨ المتعلق بوقف إطلاق النار. وفي ٢٠ شباط ١٩٨٨، توصل الأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن إلى اتفاق بشأن مسودة قرار لحظر الأسلحة على إيران، بينما كانت المفاوضات في جنيف بين الولايات المتحدة والاتحاد

السوفيتي وباكستان وأفغانستان حول النزاع الأفغاني تقترب من نهايتها. وفي ١٤ نيسان ١٩٨٨، وقعت هذه الدول الأربع اتفاق جنيف الذي ينظم انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان. وبعد شهر، في ٥ ايار ١٩٨٨، وبدءًا من أسبوعين فقط قبل زيارة ريغان لموسكو لقمة القوتين العظميتين، بدأت القوات السوفيتية انسحابها من أفغانستان. وهكذا، تم تمهيد الطريق أمام واشنطن للضغط على طهران لقبول قرار ٥٩٨.، لاسيما شنت الولايات المتحدة حربًا محدودة وغير معلنة ضد الجمهورية الإسلامية من خلال استهداف منصتي للنفط ، في ظل تصاعد الأزمة في الخليج العربي وتزايد التوترات بين إيران والولايات المتحدة، استغلت العراق الفرصة للانخراط مع البحرية الإيرانية. من خلال تنفيذ هجمات برية وجوية واسعة النطاق، بالإضافة إلى استخدام المواد الكيميائية بشكل مكثف، تمكنت العراق من استعادة مدينة الفاو ومناطق أخرى كانت تحت سيطرة القوات الإيرانية. أدى ضعف موقف إيران في ساحة المعركة، إلى جانب الاتفاق العلني بين القوتين العظميين على إنهاء الحرب ، والذي تجلى في الهجوم الذي شنته السفينة الحربية الأمريكية "فينسينز" على طائرة ركاب إيرانية في ٣ تموز ١٩٨٨، والصمت السوفيتي التام ، ادى إلى دفع طهران قبول قرار ٥٩٨ في ١٨ تموز ١٩٨٨ . بالتالي، كانت إحدى الإنجازات البارزة للتقارب بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في النصف الثاني من الثمانينيات هي إجبار إيران، التي كانت تهدد مصالح القوتين العظميين بأفعالها المستقلة، على إنهاء الحرب التي استمرت ثماني سنوات مع العراق.(٨٨)

الخاتمة

نستنتج من خلال ما تقدم ان العلاقات الايرانية السوفيتية خلال فترة حكم الشاه محمد رضا بأنها كانت مبنية على التبادل والتعاون وفقًا لمبدأ المنفعة المتبادلة. وعلى الرغم من اختلاف أنظمتهما وأيديولوجياتهما المتعارضة، إلا أنهما تمكنت من تطوير علاقات اقتصادية مهمة، والحفاظ على استقرار حدودهما، والتعامل مع تنافسهما الإقليمي بطريقة عملية وحذرة. وقد جنى كل منهما فوائد كبيرة من هذه العلاقات الطبيعية.

تتميز الثورة الإيرانية بمعارضتها للإمبريالية، وقد حظيت بدعم من الاتحاد السوفيتي بسبب موقفها المناهض للولايات المتحدة. اعتبر السوفيت هذه الثورة بداية لثورة شاملة في إيران، وعززوا المشاعر المعادية لأمريكا، مما ساعد على توسيع نفوذهم في البلاد. ورغم الاختلافات الأيديولوجية، كان هناك تعاون واضح بين الطرفين.

بعد احتلال الاتحاد السوفيتي لأفغانستان ودخول إيران في الحرب مع العراق، أصبحت العلاقات بين الطرفين تتسم بالتوتر، حيث غلبت سياسة "جر الحبل" بين الطرفين، إذ كان السوفيت يمارسون الضغط على إيران من خلال دعمهم للعراق بالأسلحة والمعدات، بينما كانت إيران تضغط على السوفيت من خلال دعمها للمعارضة والجهاديين في أفغانستان. استمر هذا الوضع حتى حدوث تغيير في السياسة السوفيتية مع تولي غورباتشوف السلطة عام ١٩٨٥، حيث بدأ في تبني سياسة تهدف إلى تقليل التوترات في الشرق الأوسط. في المقابل، استمرت إيران في

الضغط على الاتحاد السوفيتي بشأن ملف أفغانستان، ولم تتوقف عن السعي للحصول على ضمانات دولية مدعومة من السوفيت، تضمن عدم تعرضها لأي انتكاسات أو عقوبات دولية. وقد نجحت إيران في استخدام ورقة أفغانستان كوسيلة للضغط على الاتحاد السوفيتي، مما ساعدها في الخروج من حربها مع العراق بأقل خسائر ممكنة.

الهوامش

(١) جهاد مجيد محيي الدين ، حلف بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب / جامعة عين شمس ، ١٩٧٠، ص١٧٢.

(2) Aryeh Y. Yedfat, The Soviet Union and Revolutionary Iron (New York, St. Martin's Press, 1984), p. 25 ؛ Robert M. Slusser, and Jin F. Triska , A Calender of Soviet Treaties 1917-57 ,California, Stanford University Press, 1959, P. 320.

(٣) الهه كولايى و عفيفه عابدى ، فراز و فرود روابط ايران و روسيه ٢٠١٦ – ١٩٩٠ ، فصلنامه مطالعات روابط بين الملل سال دهم شماره (٤٠) ، تهران ، زمستان ١٣٩٦، ص ١٣٦.

(4) Robert E. Hunter, "Soviet Dilemma in the Middle East Part II: Oil and the Persian Gulf" Adelphi Paper, No. 60, London, International Institute of Strategic Studies, October 1969. p. 7 .

(5) Aryeh Y. Yedfat Op .Cit, p. 25.

(6) Amin Saikal, The Rise and Fall of the Shah 1941-1979 (Princeton, N.J., Princeton University Press, 1980) p. 96 ؛ Aryeh Y. Yedfat, Op .Cit , p. 29

(٧) بريجنيف : ولد في الثامن عشر من كانون الأول عام ١٩٠٦ لأسرة كادحة في قرية كامينسكوني في مدينة دينيبيرو ديرجيمك ، انضم عام ١٩٢٣ إلى منظمة الشبيبة ، وفي عام ١٩٢٧ تخرج من معيد كورس استصلاح الأراضي ، وصبح عام ١٩٣٣١م عضواً في الحزب الشيوعي السوفيتي ، ارتقى عام ١٩٣٩ سكرتيرا للجنة الإقليمية للحزب الشيوعي في أوكرانيا ، شارك بعدة مهام عسكرية في الحرب العالمية الثانية بعد إن منح رتبة جنرال عام ١٩٤٣ ، وبعد انتهاء الحرب كلف بالإشراف على بناء الاقتصاد الزراعي وبقي كذلك حتى انتخابه في تموز عام ١٩٥٠ سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في جمهورية مولدافيا السوفيتية ، وعضواً في اللجنة المركزية الحرب الشيوعي ، شغل بين عامي ١٩٥٣ - ١٩٥٤ منصب نائب رئيس قسم التوجيه السياسي في الجيش السوفيتي ، ولي عام ١٩٥٥ تبوء منصب السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في جمهورية كازاخستان السوفيتية ، إلى أيار ١٩٦٠ انتخب رئيسا للمجلس السوفيتي الأعلى ، بقي في منصبه حتى تشرين الأول ١٩٦٤ اذ انتخب أميناً عاماً للحزب الشيوعي السوفيتي بدلا لنيكيتا خروشوف ، وفي حزيران ١٩٦٩ اختير زعيما للحركة الشيوعية العالمية ، توفى عام ١٩٨٢. للمزيد ينظر : فيصل مطلب فارس نجم ، ليونيد بريجنيف ودوره السياسي في الاتحاد السوفيتي (١٩٠٦-١٩٨) دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية الاداب / جامعة بغداد ، ٢٠٢٢.

([٨]) جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ج٤، القاهرة ؛ ٢٠٠١، ص٧٠.
([٩]) راضي دواي طاهر ، العلاقات العراقية الايرانية ١٩٦٣-١٩٧٥، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية التربية / جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧، ص٨٥.
([10]) Alvin Z. Rubinstein, Soviet Policy Towards Turkey, Iran and Afghanistan, The Dynamics of Influence, Praeger Publishers, N.Y., 1982, ρ. 85-86. ؛ اسماعيل صبري مقلد ، امن الخليج وتحديات الصراع العالمي ، الكويت ، ١٩٨٤، ص٧١.

([١١]) شهرام شوين ، سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه ايران والخليج العربي ، مركز بحوث والمعلومات ، بغداد ، ١٩٨٥، ص٣٣.
([١٢]) اسماعيل صبري مقلد ، المصدر السابق ، ص٧٠-٧١.
([13]) Shahram Chubin , Soviet Policy Towards Iran and the Gulf, Adelphi Papers No. 157 London, 1980, p.20.
([14]) Alvin Z. Rubinstein, Op .Cit , p. 92 , 163.
([15]) Aryeh Y. Yedfat, Op .Cit , p. 36. کدی نیکی و مارک گازیوروسکی ، نه شرقی نه غربی روابط خارجی ایران با آمریکا واتحاد شوروی، ترجمه: ابراهیم متقی و الهه کولانی، مرکز اسناد انقلاب اسلامی، تهران ، ص٢٠.
([16]) Alvin Z. Rubinstein, Op .Cit, p.75.
([١٧]) ناظم يونس الزاوي ، العلاقات الايرانية السوفيتية ١٩٦٢-١٩٨٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد ، ١٩٨٩، ص١٠١-١٠٢.
([١٨]) ناظم يونس الزاوي، المصدر السابق ، ص١٠٢ ؛ Alvin Z. Rubinstein , Op .Cit , p.95
([١٩]) ناظم يونس الزاوي ، المصدر السابق ، ص١٣٦.
([٢٠]) الإمام الخميني: ولد روح الله الخميني في ٢٤ أيلول ١٩٠٣ في مدينة خمين في ايران، قتل والده وهو طفل، ذهب في السن الخامسة عشر من عمره إلى الحوزة العلمية في قم، شارك في انتفاضة ٥ حزيران ١٩٦٢ ثم ألقي القبض عليه ونقل إلى طهران وسجن ، وفي عام ١٩٦٣ اطلق سراحه، نفي إلى تركيا احدى عشر شهراً ثم نفي إلى النجف عام ١٩٦٣، درس في النجف ثم اجبر على السفر إلى باريس في تشرين الأول ١٩٧٨، فقام في منطقة نوفل لوشاتو، وفي عام ١٩٧٩ شكل شورى الثورة، فعاد إلى طهران في الأول من شباط ١٩٧٩ ، واصبح المرشد الأعلى للثورة الإسلامية الإيرانية، توفي في ٣ حزيران ١٩٨٩، للمزيد ينظر : جميد النصاري، حديث الصحوة، طهران، ٢٠٠٨، ص ١٨٠
([٢١]) علي سبتي محمد ، دراسات في الحرب العراقية الايرانية ، بغداد ، ١٩٨٧، ص١٠١.
([22]) Aryeh Y. Yedfat, Op .Cit , p. 49.

([٢٣]) ابراهيم يزدي سياسي ودبلوماسي ايراني وولد عام ١٩٣١ في قزوين شغل منصب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة عام ١٩٧٩، ثم قدم استقالته منها في تشرين الثاني على خلفية ازمة الرهائن الامريكية ، عضو مجلس شورى من عام ١٩٨٠ الى ١٩٨٤ ، ثم ترأس بحركة حرية ايران بين عام ١٩٩٧-٢٠١٧ توفى عام ٢٠١٧ في تركيا للمزيد

ينظر : كاتب محمد غافل ، ابراهيم يزدي ودوره في السياسة الخارجية الايرانية ١٩٧٩، مجلة التربية الاساسية جامعة واسط ، مجلد ٨ العدد (١٣) ، ٢٠٢٢.

نقل از : فرهاد دوريشى سه تلانى و مهدى رحمتى ، بررسى روابط ايران وشورى در دوره جنگك تحميلى (بات اكيد بر مسئله افغانستان) ، فصلنامه مطالعات دفاع مقدس دوره٢ ، شماره (١) ، بهار ١٣٩٥ ،ص ٤٠ .

(٢٤) نقل از : الهه كولايى و عفيفه عابدى ، منبع قبلى ، ص ١٣٦-١٣٧ .

نقل از : فرهاد دوريشى سه تلانى و مهدى رحمتى ، منبع قبلى ،ص ٤٠ .

(25) Amin Saikal, "Khomeini's Iran", Current Affairs Bulletin, Tehran, 1983, p. 20

(٢٦) ناظم يونس الزاوي ، المصدر السابق ، ص١٤٧.

(27) Alvin Z. Rubinstein, Op .Cit, p. 103

(٢٨) الهه كولايى و عفيفه عابدى ، منبع قبلى ، ص١٣٧.

(29) Keesings, Contemporary Archives (K.C.A.) (Longman Group Ltd. London) March 21, 1980 p. 30144- 30148.

(30) ibid , p.30148.

(31) Aryeh Y. Yedfat ,Op .Cit , p .68.

(32) Shahram Chubin, "Leftist Forces in Iran", Problems of Communism, (Washington D.C.) July August 1980, p. 7.

(33) Rubinstein, "The Soviet Union and Iran Under Khomeini", Intemational Affairs, London, Autumn 1981, p.613.

(٣٤) احمد الباز ، الثورة والحرب تشكيل العلاقاتن الايرانية الخليجية ، العربي للنشر والتوزيع ، د.م ، ٢٠١٨ ، ص ١٤٦-١٤٨ .

(35) Zalmay Khalilzad, "Moscow's Double- Track Policy: Islamic Iran and Soviet Dilemma", Problems of Communism ,Washington 1984, p.12.

(36) Rubinstein, "The Soviet Union and Iran Under Khomeini", Intemational Affairs, London, Autumn 1981, p.613.

(37) Keesings, Contemporary Archives (K.C.A.) , Op .Cit , p 30148.

(٣٨) سيد جلال دهقانى فيروزآبادى ، سياست خارجى جمهورى اسلامى ايران در بحران افغانستان ، فصلنامه دانشيار دانشكده حقوق و علوم سياسى دانشگاه علامه طباطبايى شماره (٨) ، بي تا ، تهران ، ص٨.

(39)Robert G. Irani ,The Soviet Union in the Third World , London , 1981 ,p.103-105.

(40) Rubinstein, Op .Cit , p.613.

(٤١) سهام ساسي ، الصراع السوفيتي الامريكي في افغانستان خلال الفترة ١٩٤٥-١٩٩٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، الجزائر ، ٢٠١٦، ص ٨-١١.

(٤٢) آندره فونتن ، يک بستر و دو رؤيا تاريخ تنش زدايى (١٩٦٢-١٩٨١) ، ترجمه :هوشنگ مهدوى ، نشر نو، چاپ ششم ، تهران ، ١٣٧٥ ، ص٨٠-٩١.

(٤٣) خير الدين نصر ، اسيا مسرح الحرب العالمية محتملة ، سلسلة دراسات استراتيجية ، العدد (٦) ، دبي ، ٢٠٠٠، ص٨١.

(٤٤) رجل سياسي ايراني ولد في مدينة همدان عام ١٩٣٣ تولى منصب وزارة الخارجية لمدة ١٧ يوم في شهر تشرين الثاني عام ١٩٧٩ ، ثم منصب الشؤون الاقتصادية والمالية حتى عام شباط عام ١٩٨٠، ثم تولى منصب رئيس الجمهورية حت عام ١٩٨١.توفى ٢٠٢١في فرنسا . للمزيد ينظر : صحيفة الشرق الاوسط ، ٩٩تشرين الاول ٢٠٢١، www.aawsat.com

(٤٥) حيدر فرهاندي نيا ، المصالح القومية للجمهورية الاسلامية الايرانية ، مجلة مختارات ايرانية ، العدد (٣) مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، ٢٠٠٠، ص١٢-١٣؛ نعيم كريم مجيب وعبدالاله بدر علي ، ضوء على التدخل السوفيتي في افغانستان وموقف دول الجوارحيال ذلك ، مجلة اوروك للعلوم الانسانية ، مجلد (٦) العدد (٣) ، ٢٠١٣، ص٢٦.

(٤٦) احمد النعيمي ، السياسة الخارجية الايرانية ١٩٧٩-٢٠١١ ، بيروت ، ٢٠١١، ص١٣٤ ؛ حشمت زاده وديكران ، تاثير انقلاب ايران بر كشورها اسلامى ، منشورات اعتصامي ، تهران ، ١٣٩٠، ص١٥٥.

(٤٧) كبير شاه مير احمد شاه ، نظم الحكم وعلاقتها بالحروب الاهلية في افغانستان (١٩٧٨-٢٠٠٠) ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الدراسات العليا / جامعة النيلين ، ٢٠٠٤، ص٧٢.

(٤٨) اسامة الغزالي ، الازمة الافغانية وايران ، ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (٦٠) ، ١٩٨٠ ، ص٦١-٦٢ ؛ فرهاد درويشى سه تلانى و مهدى رحمتى ، منبع قبلى ، ص٤١-٤٢.

(٤٩) محمد باقر حشمت زاده ، تاثير انقلاب اسلامي ايران بر كشورهاي اسلامي ، سازمان انتشارات ، طهران ، ١٣٥٨ ، ص ٣٤٨ .

(٥٠) نقل از : فرهاد درويشى سه تلانى و مهدى رحمتى ، منبع قبلى ، ص١٠.

(٥١) صادق قطب زاده: سياسي ودبلوماسي إيراني وُلِد عام ١٩٣٦ في مدينة أصفهان. بدأ نشاطه السياسي منذ صغره، واعتُقل مرتين خلال فترة حكم الشاه محمد رضا بهلوي. في عام ١٩٥٨، غادر إيران متوجهاً إلى الولايات المتحدة، حيث أقام حتى انتقل إلى فرنسا في عام ١٩٦٢. بعد انتقال الإمام الخميني إلى النجف، انضم إليه وأصبح مترجماً له في عام ١٩٧١. عقب انتصار الثورة الإسلامية في إيران، تم تعيينه عضواً في مجلس الثورة ومسؤولاً عن الإذاعة والتلفزيون الإيراني، وتولى منصب وزير الخارجية في ديسمبر ١٩٧٩. بعد أزمة الرهائن، سعى لإيجاد حل سلمي، مما أثر سلباً على شعبيته. تم التحقيق معه من قبل رجال الدين بتهمة التعاون مع الأمريكيين، مما دفعه لتقديم استقالته من منصب وزير الخارجية في عام ١٩٨٠. بعد ذلك، انصرف للكتابة عن الثورة الإيرانية، وفي عام ١٩٨٢، تم اعتقاله بتهمة التآمر على النظام الإسلامي ومعارضة ولاية الفقيه، وتم تنفيذ حكم الإعدام بحقه رمياً بالرصاص في كانون الاول ١٩٨٢: للمزيد ينظر عبد القادر ياسين ، التحول العاصف سياسة ايران الخارجية بين عهدين ، دار الكتب ،٢٠٠، ص٤٣٨.

(٥٢) شامل عناد حسن البديري ، العلاقات الايرانية السوفيتية ١٩٥١-١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الاداب / جامعة بغداد ، ٢٠٠٦، ص٣٦.

(٥٣) جميلة روح زنده ، گذرى بر تاريخ روابط سياسي ايران وافغانستان از اوايل قاجاريه تا ظهور پديده طالبان ، انتشارات صبحدم ، تهران ، ١٣٨٤ ، ص١٩٩-٢٠٠ ؛ نعيم كريم مجيب وعبدالاله بدر علي ، المصدر السابق ، ص٢٨.

(٥٤) حسام طعمه ناصر التطورات السياسية والعسكرية في افغانستان خلال الاحتلال السوفيتي ١٩٧٩-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشره ، كلية الدراسات التاريخية /جامعة البصرة ، ٢٠١٢، ص٣٩..

(٥٥) احمد جميل زغير ، موقف ايران من التطورات السياسية في افغانستان ١٩٧٩-١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ذي قار ، ٢٠١٩، ص ٩٠-٩١.

(٥٦) المصدر نفسه ، ص٩٢-٩٥.

(٥٧) فرهاد درويشى سه تلانى و مهدى رحمتى ، منبع قبلى ، ص٩.

(٥٨) منظمة خلق : منظمة مجاهدي خلق هي حركة إيرانية معارضة تأسست عام ١٩٦٥ بهدف إسقاط نظام الشاه. بعد الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩، نشبت خلافات بينها وبين النظام، مما أدى إلى إعلانها الكفاح المسلح ضد الجمهورية الإسلامية في ٢٠ يونيو ١٩٨١. اتهمت السلطات الإيرانية المنظمة بتنفيذ أعمال إرهابية، منها تفجير مسجد أبو ذر في طهران الذي أسفر عن مقتل رئيس الحكومة ورئيس الوزراء وعدد من الأشخاص. زعم زعيم المنظمة، مسعود رجوي، أنها قامت بتصفية ستة آلاف سياسي ورجل دين إيراني بين ١٩٧٩ و١٩٨١. اعتبرت الحكومة الإيرانية المنظمة إرهابية، وصنفتها الأمم المتحدة والولايات المتحدة كمنظمة إرهابية في التسعينات. للمزيد ينظر : شرين عبادي، إيران تسيقط : مذكرات الثورة والأمل، ترجمة :حسام عيتاني، دار القافي ، ٢٠١١، ص ١٩٦٧.

(٥٩) د .ك. و ، ملفه ٢٣٠/ ٢٠٢٠ ، وكالة الانباء العراقية ، العلاقات العراقة الافغانية ، تنديد افغانية ٣/١٢/ ١٩٨٣ ، ص١٦.

(٦٠) د .ك. و ، ملفه ٢٣٠/ ٢٠٢٠ ، وكالة الانباء العراقية ، العلاقات العراقة الافغانية ، تنديد افغانية ٣/٢٥/ ١٩٨٥ ، ص٣.

(٦١) المصدر نفسه ، ص٤

(٦٢) د .ك. و ، ملفه ٢٣٠/ ٢٠٢٠ ، وكالة الانباء العراقية ، العلاقات العراقة الافغانية ، تنديد افغانية ١٢/٢٢/ ١٩٨٥ ، ص٥٥.

(٦٣) فرهاد درويشى سه تلانى و مهدى رحمتى ، منبع قبلى ، ص٩-١٠.

(٦٤) صدقى ابوالفضل ، سياست خارجى جمهورى اسلامى ايران از آغاز تا سال ٦٨ ، مركز اسناد انقلاب ، تهران، اسلامى ، ١٣٨٦ ، ص٢٠٤.

(٦٥) فرهاد درويشى سه تلانى و مهدى رحمتى ، منبع قبلى ، ص١٠.

(٦٦) غورباتشوف : وُلد غورباتشوف في الثاني من اذار ١٩٣١ لعائلة فلاحية في قرية بريفولندي بمقاطعة كراسنو فاروسك. كان والده، سيرغيفيتش، يعمل في محطة إصلاح الآليات الزراعية في إحدى المزارع الجماعية (كولخوز). التحق بالمدرسة الابتدائية عام ١٩٣٧، وفي عام ١٩٤٢ شهد احتلال الجنود الألمان لمدينته. نتيجة للظروف القاسية التي رافقت الاحتلال، عمل مع والده في تصليح الحاصدات، وحصل على وسام العمل عام ١٩٤٩. أكمل دراسته الثانوية عام ١٩٥٠ ثم التحق بجامعة موسكو الرسمية، حيث تخرج منها عام ١٩٥٥. خلال فترة دراسته الجامعية،

انضم إلى الحزب الشيوعي السوفيتي. في عام ١٩٧٠، عُين سكرتيرًا أول للحزب في ولاية ستافروبك، وفي عام ١٩٧٤ أصبح عضوًا في المجلس السوفيتي الأعلى. ثم عُين في عام ١٩٧٩ عضوًا في المكتب السياسي للحزب، وانتُخب زعيمًا للحزب عام ١٩٨٥. للمزيد ينظر : عمار خالد الربيعي ، غورباتشوف ودوره في السياسة السوفيتية حتى عام ١٩٩١ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة البصرة ، ٢٠١٠.

([٦٧]) نوذر شفيعى ، ارزيابىء راهبرى سياست خارجي جمهورى اسلامى ايران در افغانستان، دانشگاه تهران ، ١٣٨٢، ص٢٠٠٣ .

([٦٨]).علي خامنئي : ولد عام ١٩٣٩م في مشهد، بدأ دراسته الدينية في عدة مدارس دينية وبعدها سافر الى العراق لإكمال دراسة البحث الخارج في حوزة النجف الاشرف على يد ابرز علمائها وفي عام ١٩٥٨ عاد الى ايران واكمل دراسته الدينية في حوزة قم على يد ابرز علمائها، اعتقل علي خامنئي عدة مرات بسبب نشاطه المعارض للنظام البهلوي، اسهم خامنئي في تأسيس جمعية رجال الدين المجاهدين، وبعد انتصار الثورة اسهم في تأسيس الحزب الجمهوري، كما تولى عدة مناصب. سياسية منها عضو مجلس الشورى ورئيس المجلس الثقافة و رئيسا للجمهورية عام ١٩٨١م واخرها. مرشدا للثورة الاسلامية . للمزيد ينظر الى : حسين كريم حمود، رجالات الثورة الاسلامية في ايران ، النبراس للطباعة والنشر بغداد، ٢٠١٩، ص٨٩-٩٢.

([٦٩]) محمد ابراهيم باستانى ، باربرى گذرى بر تاريخ روابط سياسى ايران و افغانستان انتشارات صبحدم ، تهران ، ٢٠٠٥، ص ٦٤-٦٥ .

([٧٠]) د .ك. و ، ملفه ٢٠٣١/ ٢٠٢ ، وكالة الانباء العراقية ، العلاقات العراقة الافغانية ، تنديد افغانية ٤/١٩/ ١٩٨٨ ، ص٢٥.

([٧١]) هاشمي رفسنجاني : ولد عام ١٩٣٤م في محافظة كرمان، درس العلوم الدينية في الحوزة العلمية في مدينة قم وتتلمذ على يد اكابر اساتذتها بدأ رفسنجاني نشاطه السياسي المعارض للنظام البهلوي والذي اعتقل على اثره عدة مرات ابرزها عام ١٩٦٣م، اسهم في تأسيس جمعية رجال الدين المجاهدين عام ١٩٧٧م التي تولت ادارة التظاهرات في ايران، بعد انتصار الثورة تولى عدة مناصب سياسية في ايران منها وزيرا للداخلية، وترأس مجلس الشورى لثلاث دورات كما تولى رئاسة الجمهورية لدورتين متتاليتين للمزيد ينظر : هاشمي رفسنجاني مذكرات المخاض السياسي ، ترجمة :عبد الرحيم الحمراني ، انتشارات الغدير ، د.ت ، ص ١٢-٤٢-١٤٥ ؛ مهند عبد العزيز عيسى ، سياسة ايران الخارجية في عهد الريس علي اكبر هاشمي رفسنجاني ١٩٨٩-١٩٩٧، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب / جامعة البصرة ، ٢٠١٥.

([٧٢]) صحيفة السياسة (الكويتية) العدد (٧٠٧٤) ، ١٦ نيسان ١٩٨٨.ص٢.

([٧٣]) مجلة المجلة (لندن) العدد (٦٨٢)، ١٥ شباط ١٩٨٩، ص٢١.

([٧٤]) جاسم محسن عبيد ، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب العراقية السوفيتية ١٩٨٠-١٩٨٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٨، ص ٥٠

([75]) Edward Mortimer, Faith and Power, The Politics of Islam, London, 1982,p.360 .

([76]) Ibid,p.365 .

(٧٧) يحيى فوزى ، تحولات سياسى اجتماعى بعد از انقلاب اسلامى در ايران ، ج ٢، نشر عروج، تهران ، ١٣٨٤ ، ص٥٦٩؛ نهاد طالب عويد الحميداوي ، العلاقات العراقية السوفيتية ١٩٧٢-١٩٨٠، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، بغداد ، ٢٠١٨، ص٨٩.

(٧٨) فوزى، يحيى ، منبع قبلى ، ص٥٦٩. .

(٧٩) جاسم محسن عبيد ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .

(٨٠) مجلة التقرير الشهري (بغداد) العدد (٢) ، مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، ١٩٨٣، ص١٩.

(٨١) جاسم محسن عبيد ، المصدر السابق ، ص ٥٩ -٦٣.

(٨٢) اميراحمدى هوشنگ، سياست خارجى منطقهاى ايران (بخش اول)،مجلة اطلاعات سياسى اقتصادى، سال هفتم، شماره (١١-١٢) مرداد و شهريور١٣٨٤ ، ص٨٢.

(٨٣) نقل از : اميراحمدى هوشنگ، منبع قبلى ،ص ٨٣ .

(٨٤) محمد اكرام انديشمند ، سالهاى تجاوز و مقاومت - (١٣٥٧-١٣٨١) ، چاپ اول ، نشر پيمان، ، كابل ، ١٣٨٣ ، ص٦٢.

(٨٥) هوتن دولتى ، پايانناميه كارشناسى ارشد در رشته مطالعات منطقهاى(گرايش آسياى ميانه و قفقاز)، دانشكده علوم سياسى دانشگاه آزاد اسلامى واحد تهران مركز، سال تحصيلى ، تهران ، ١٣٨٥ ، ص٣٦١.

(٨٦) محمد درودیان ، پرسشهای اساسی جنگ ، مؤسسه مطالعات سیاسی فرهنگی اندیشه ناب ، تهران، ١٣٨٠ ، ص٥٢.

(٨٧) همان منبع ، ٥٢-٥٣.

(٨٨) فرهاد درویشی سه تلانی و مهدی رحمتی ، منبع قبلی ، ص١٨.

المصادر :

اولا/ الوثائق غير المنشورة (دار الكتب والوثائق)

١. د .ك. و ، ملفه ٢٣٠/ ٢٠٢٠ ، وكالة الانباء العراقية ، العلاقات العراقة الافغانية ، تنديد افغانية ٣/١٢/ ١٩٨٣.
٢. د .ك. و ، ملفه ٢٣٠/ ٢٠٢٠ ، وكالة الانباء العراقية ، العلاقات العراقة الافغانية ، تنديد افغانية ٣/٢٥/ ١٩٨٥.
٣. د .ك. و ، ملفه ٢٣٠/ ٢٠٢٠ ، وكالة الانباء العراقية ، العلاقات العراقة الافغانية ، تنديد افغانية ١٢/٢٢/ ١٩٨٥
٤. د .ك. و ، ملفه ٢٠٣١/ ٢٠٢ ، وكالة الانباء العراقية ، العلاقات العراقة الافغانية ، تنديد افغانية ٤/١٩/ ١٩٨٨ .

ثانيا / الرسال والاطاريح

١. احمد جميل زغير ، موقف ايران من التطورات السياسية في افغانستان ١٩٧٩-١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ذي قار ، ٢٠١٩.
٢. جاسم محسن عبيد ، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب العراقية السوفيتية ١٩٨٠-١٩٨٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٨.
٣. جهاد مجيد محيي الدين ، حلف بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب / جامعة عين شمس ، ١٩٧٠، ص١٧٢.

٤. حسام طعمه ناصر التطورات السياسية والعسكرية في افغانستان خلال الاحتلال السوفيتي ١٩٧٩-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشره ، كلية الدراسات التاريخية /جامعة البصرة ، ٢٠١٢.
٥. راضي دواي طاهر ، العلاقات العراقية الايرانية ١٩٦٣-١٩٧٥، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية التربية / جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧.
٦. سهام ساسي ، الصراع السوفيتي الامريكي في افغانستان خلال الفترة ١٩٤٥-١٩٩٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، الجزائر ، ٢٠١٦ .
٧. شامل عناد حسن البديري ، العلاقات الايرانية السوفيتية ١٩٥١-١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الاداب / جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .
٨. عمار خالد الربيعي ، غورباتشوف ودوره في السياسة السوفيتية حتى عام ١٩٩١ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة البصرة ، ٢٠١٠.
٩. فيصل مطلب فارس نجم ، ليونيد بريجنيف ودوره السياسي في الاتحاد السوفيتي (١٩٠٦-١٩٨) دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية الاداب / جامعة بغداد ، ٢٠٢٢.
١٠. كبير شاه مير احمد شاه ، نظم الحكم وعلاقتها بالحروب الاهلية في افغانستان (١٩٧٨-٢٠٠٠) ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الدراسات العليا / جامعة النيلين ، ٢٠٠٤ .
١١. مهند عبد العزيز عيسى ، سياسة ايران الخارجية في عهد الريس علي اكبر هاشمي رفسنجاني ١٩٨٩-١٩٩٧، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب / جامعة البصرة ، ٢٠١٥.
١٢. ناظم يونس الزاوي ، العلاقات الايرانية السوفيتية ١٩٦٢-١٩٨٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد ، ١٩٨٩.
١٣. هوتن دولتی ، پایاننامه کارشناسی ارشد در رشته مطالعات منطقهای(گرایش آسیای میانه و قفقاز)، دانشکده علوم سیاسی دانشگاه آزاد اسلامی واحد تهران مرکز، سال تحصیلی ، تهران ، ١٣٨٥ .

ثالثا/ الكتب العربية

١. احمد الباز ، الثورة والحرب تشكيل العلاقاتن الايرانية الخليجية ، العربي للنشر والتوزيع ، د.م ، ٢٠١٨ .
٢. احمد النعيمي ، السياسة الخارجية الايرانية ١٩٧٩-٢٠١١ ، بيروت ، ٢٠١١.
٣. اسماعيل صبري مقلد ، امن الخليج وتحديات الصراع العالمي ، الكويت ، ١٩٨٤.
٤. جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ج٤، القاهرة ؛ ٢٠٠١.
٥. جميد النصاري، حديث الصحوة، طهران، ٢٠٠٨، ص ١٨٠
٦. حسين كريم حمود، رجالات الثورة الاسلامية في ايران ، النبراس للطباعة والنشر بغداد، ٢٠١٩.
٧. خير الدين نصر ، اسيا مسرح الحرب العالمية محتملة ، سلسلة دراسات استراتيجية ، العدد (٦) ، دبي ، ٢٠٠٠ .
٨. شرين عبادي، إيران تسيقط : مذكرات الثورة والأمل، ترجمة :حسام عيتاني، دار القافي ، ٢٠١١، ص ١٩٦٧.
٩. شهرام شوين ، سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه ايران والخليج العربي ، مركز بحوث والمعلومات ، بغداد ، ١٩٨٥ .
١٠. عبد القادر ياسين ، التحول العاصف سياسة ايران الخارجية بين عهدين ، دار الكتب ،٢٠٠٠.
١١. علي سبتي محمد ، دراسات في الحرب العراقية الايرانية ، بغداد ، ١٩٨٧، ص١٠١.
١٢. نهاد طالب عويد الحميداوي ، العلاقات العراقية السوفيتية ١٩٧٢-١٩٨٠، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، بغداد ، ٢٠١٨ .
١٣. هاشمي رفسنجاني مذكرات المخاض السياسي ، ترجمة : عبد الرحيم الحمراني ، انتشارات الغدير ، د.ت .

رابعا/ الكتب الفارسية

١. آندره فونتن ، يک بستر و دو رؤيا تاريخ تنش زدايى (١٩٦٢-١٩٨١) ، ترجمه :هوشنگ مهدوى ، نشر نو، چاپ ششم ، تهران ، ١٣٧٥.

٢. جميلة روح زنده ، گذرى بر تاربخ روابط سياسي ايران وافغانستان از اوايل قاجاريه تا ظهور پديده طالبان ، انتشارات صبحدم ، تهران ، ١٣٨٤ .
٣. حشمت زاده وديكران ، تاثير انقلاب ايران بر كشورها اسلامى ، منشورات اعتصامي ، تهران ، ١٣٩٠.
٤. صدقى ابوالفضل ، سياست خارجى جمهورى اسلامى ايران از آغاز تا سال ۶۸ ، مركز اسناد انقلاب ، تهران، اسلامى ، ١٣٨۶ .
٥. كدى نيكى و مارک گازيوروسكى ، نه شرقى نه غربى روابط خارجى ايران با آمريكا واتحاد شوروى، ترجمه: ابراهيم متقى و الهه كولانى، مركز اسناد انقلاب اسلامى، تهران .
٦. محمد ابراهيم باستانى ، باربرى گذرى بر تاريخ روابط سياسى ايران و افغانستان انتشارات صبحدم ، تهران ، ٢٠٠٥ .
٧. محمد اكرام انديشمند ، سالهاى تجاوز و مقاومت - (١٣٥٧-١٣٨١) ، چاپ اول ، نشر پيمان، ، كابل ، ١٣٨٣ .
٨. محمد باقر حشمت زاده ، تاثير انقلاب اسلامي ايران بر كشورهاي اسلامي ، سازمان انتشارات ، طهران ، ١٣٥٨ .
٩. محمد درودیان ، پرسشهای اساسی جنگ ، مؤسسه مطالعات سیاسی فرهنگی اندیشه ناب ، تهران، ١٣٨٠.
١٠. نوذر شفيعى ، ارزيابىء راهبرى سياست خارجي جمهورى اسلامى ايران در افغانستان، دانشگاه تهران ، ١٣٨٢.
١١. يحيى فوزى ، تحولات سياسى اجتماعى بعد از انقلاب اسلامى در ايران ، ج ٢، نشر عروج، تهران ، ١٣٨۴

خامسا/ المجلات العربية

١. اسامة الغزالي ، الازمة الافغانية وايران ، ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (٦٠) ، ١٩٨٠ .
٢. حيدر فرهاندي نيا ، المصالح القومية للجمهورية الاسلامية الايرانية ، مجلة مختارات ايرانية ، العدد (٣) مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، ٢٠٠٠.
٣. كاتب محمد غافل ، ابراهيم يزدي ودوره في السياسة الخارجية الايرانية ١٩٧٩، مجلة التربية الاساسية جامعة واسط ، مجلد ٨ العدد (١٣) ، ٢٠٢٢.
٤. مجلة التقرير الشهري (بغداد) العدد (٢) ، مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، ١٩٨٣ .
٥. مجلة المجلة (لندن) العدد (٦٨٢)، ١٥ شباط ١٩٨٩.
٦. نعيم كريم مجيب وعبدالاله بدر علي ، ضوء على التدخل السوفيتي في افغانستان وموقف دول الجوارحيال ذلك ، مجلة اوروك للعلوم الانسانية ، مجلد (٦) العدد (٣) ، ٢٠١٣.

سادسا/ المجلات الفارسية

١. اميراحمدى هوشنگ، سياست خارجى منطقهاى ايران (بخش اول)،مجلة اطلاعات سياسى اقتصادى، سال هفتم، شماره (١١-١٢) مرداد و شهريور١٣٨۴ .

٢. سيد جلال دهقانی فيروزآبادی ، سياست خارجی جمهوری اسلامی ايران در بحران افغانستان ، فصلنامه دانشيار دانشكده حقوق و علوم سياسی دانشگاه علامه طباطبايی شماره (٨) ، بي تا ، تهران.
٣. فرهاد درويشی سه تلانی و مهدی رحمتی ، بررسی روابط ايران و شوروی در دوره جنگ تحميلی (با تاكيد بر مسئله افغانستان) ، فصلنامه مطالعات دفاع مقدس ، دوره ٢٢ ، شماره (١) ، بهار ١٣٩٥.
٤. الهه كولايی و عفيفه عابدی ، فراز و فرود روابط ايران و روسيه ٢٠١٦ – ١٩٩٠ ، فصلنامه مطالعات روابط بين الملل سال دهم شماره (٤٠) ، تهران ، زمستان ١٣٩٦.

سابعا/ الصحف

١. صحيفة السياسة (الكويتية) العدد (٧٠٧٤) ، ١٦ نيسان ١٩٨٨ .
٢. صحيفة الشرق الاوسط ، ٩٩تشرين الاول ٢٠٢١، www.aawsat.com

ثامنا/ المصادر الانكليزية

1. Alvin Z. Rubinstein, Soviet Policy Toward Turkey, Iran and Afghanistan, The Dynamics of Influence (Fraeger Publishers, N.Y., 1982..
2. Amin Saikal, The Rise and Fall of the Shah 1941-1979 (Princeton, N.J., Princeton University Press, 1980) .
3. _____, "Khomeini's Iran", Current Affairs Bulletin, Tehran, 1983
4. Aryeh Y. Yedfat, The Soviet Union and Revolutionary Iron (New York, St. Martin's Press, 1984.
5. Edward Mortimer, Faith and Power, The Politics of Islam, London, 1982 .
6. Keesings, Contemporary Archives (K.C.A.) (Longman Group Ltd. London) March 21, 1980 .
7. Robert E. Hunter, "Soviet Dilemma in the Middle East Part II: Oil and the Persian Gulf" Adelphi Paper, No. 60, London, International Institute of Strategic Studies, October 1969.
8. Robert M. Slusser, and Jin F. Triska , A Calender of Soviet Treaties 1917-57 ,California, Stanford University Press, 1959.
9. Rubinstein, "The Soviet Union and Iran Under Khomeini", Intemational Affairs, London, Autumn 1981 .
10. Rubinstein, "The Soviet Union and Iran Under Khomeini", Intemational Affairs, London, Autumn 1981.
11. Shahram Chubin , Soviet Policy Towards Iran and the Gulf, Adelphi Papers No. 157 London, 1980.

12. Shahram Chubin, "Leftist Forces in Iran", Problems of Communism, (Washington D.C.) July August 1980**.**

13. Zalmay Khalilzad, "Moscow's Double- Track Policy: Islamic Iran and Soviet Dilemma", Problems of Communism ,Washington 1984 .